المصطلح العربي في الأدب العبري الأندلسي

من خلال كتاب إصلاح الأخلاق

لسليمان بن جبيرول

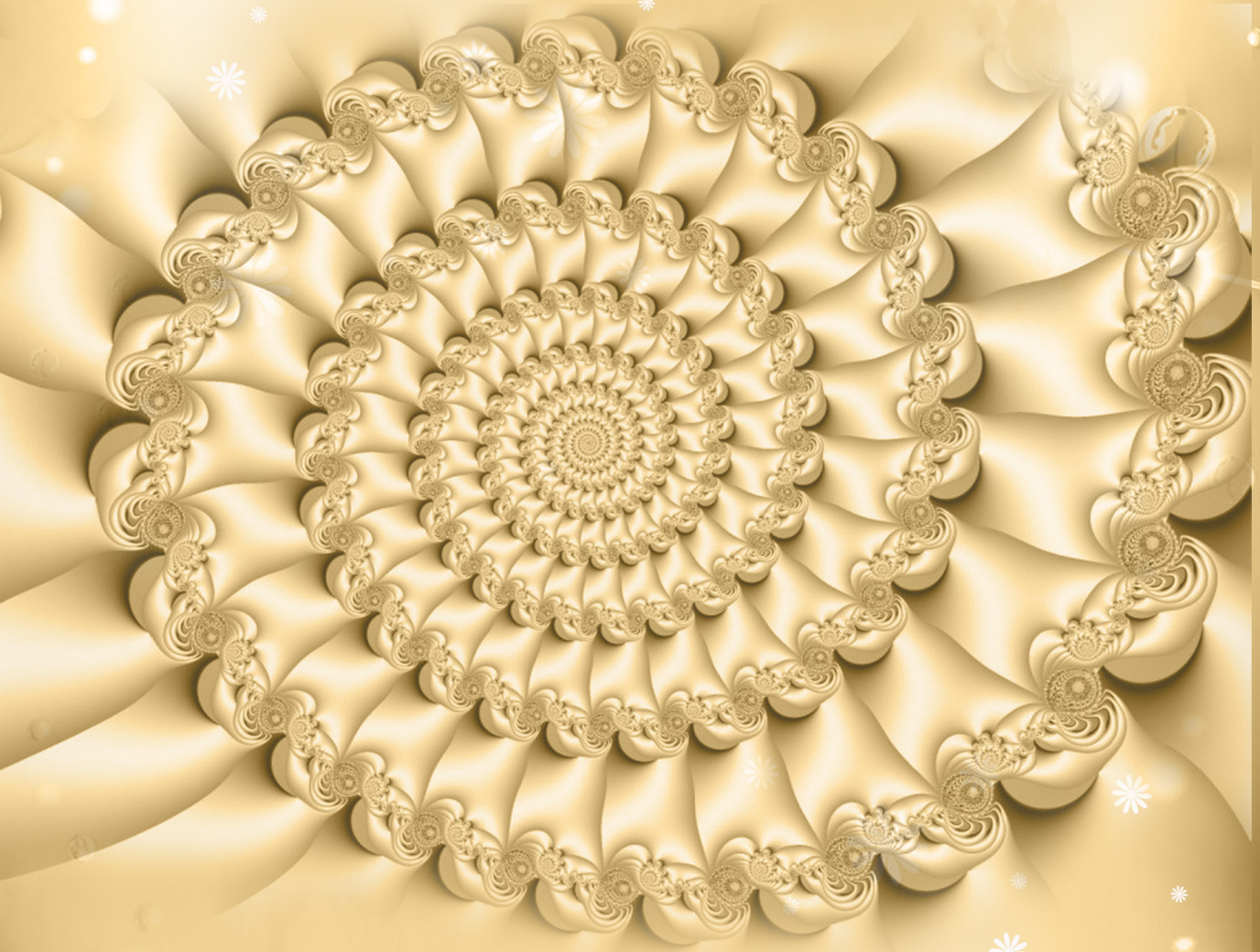

د. عمار أحمد خلف

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصطلح العربي في الأدب العبري الأندلسي

(من خلال كتاب إصلاح الأخلاق لسليمان بن جبيرول)

د. عمار أحمد خلف قطب

مدرس الأدب العبري الوسيط

بكليةالآداب جامعة أسيوط

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

مقدمة

حظى المصطلح العربي بمكانة عظيمة بين مصطلحات اللغات ، فغالبا ما يقدم المصطلح العربي وصفا دقيقا للمعنى المراد التعبير عنه ، وقام بتصوير الحدث طبقا لدرجة القوة والضعف , وما يعتمل في ذهن قائل المصطلح , لذلك وجدناهم قديما يهتمون كثيرا بإقامة الأسواق الأدبية في أماكن عدة , غايتهم فيها أن يتبارى الشعراء والأدباء ,كل يأتي بأفضل مايملك من أشعار ونوادر الحكايات وأكثر النثر عذوبة , طبقا لما خلفه لنا سوق عكاظ وغيره من الأسواق التي اعتبرها المهتمون بالأدب واللغة مقياسا لقبول المصطلح أو رفضه .

ولم يتوقف العرب عند هذا الحد بل نجدهم قاموا بتنقيح بعض المصطلحات التي قدمها الأدباء ولهج بها البلغاء, فأصبحت مصطلحات اللغة المتداولة بينهم مابين بليغ وغريب , فازدهرت اللغة العربية بمصطلحاتها ومفرداتها , فلم تخل لغة جاورت العرب من مصطلح عربي أدخلته تلك اللغة إلى حصيلتها اللغوية , فاستحقت عن جدارة لقب اللغة الشاملة للخواص اللغوية .

ولعل ذلك ما دفعني إلى محاولة الوقوف على أسباب سيادة اللغة العربية على غيرها من اللغات المجاورة , والتي عرفتها المجتمعات عندما طالعت مؤلفات العرب التي شاعت في تلك الفترة , والتي سادت في البلاد الإسلامية , خاصة في الأندلس بعد الفتح العربي لها , الأمر الذي دفع غير العرب إلى الإسراع في تعلم اللغة العربية والتبحر في أسرارها , وكان اليهود في الأندلس من أحرص الأجناس على الإهتمام باللغة العربية وآدابها , ولعل ماساعدهم على ذلك قرب اللغة العربية من لغتهم العبرية , فكان ذلك دافعا لهم في محاولة الوصول إلى مصاف اللغة العربية , ومحاكاتها في الآداب والفنون الأدبية المختلفة , وكان سعيهم حثيثا أن ترتقي اللغة العبرية إلى ما كانت عليه اللغة العربية من منزلة رفيعة , وفي سبيل ذلك إقتبسوا كثيرا من مصطلحات اللغة العربية دون أن يشيروا إلى ذلك ,ونتج عنه ظهور مصطلحات عربية في المؤلفات العبرية على مدى العصور المختلفة , لاسيما الكتب الإصلاحية التي تهدف إلى تهذيب النفس والأخلاق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وإذا دققنا النظر فيما وصل إلينا من إنتاج اليهود باللغة العربية فإننا نجد أن هذا الإنتاج خاصة في العصر الأندلسي قدشهد طفرة لم يعهدها اليهود قبل ذلك , فقد تبلورت اللغة العبرية في تلك الفترة وأدخل إليها ما ليس منها من مصطلحات , وعن طريق ذلك تمكن اليهود من الكتابة بلغة لم يعهدوا مصطلحاتها من قبل , حيث كان أبرز مافي هذا التطور اللغوي ما أطلق عليه المتخصصون بالعربية اليهودية([1]) التي ظهرت نتيجة الإحتكاك الثقافي والأدبي مع الآداب العربية التي قدمت لليهود مصطلحات أدبية إلى جانب الفلسفية الأخلاقية , كانت في حقيقة الأمر جديدة على مسامعهم , ونرى أن من المجهودات التي تحسب لليهود في تلك الفترة إهتمامهم بنقل التراث العربي المتعدد الإتجاهات إلى العربية اليهودية , حيث كان أغلب إنتاجهم في البداية مكتوبا بالعربية اليهودية , ثم جاء من بعدهم من وعى أهمية هذا التراث فشرعوا

[1] العربية اليهودية وتسمى (عبرية القرون الوسطى) التي بدا تأثرها شديدا بالعربية في هذه الفترة حيث عمد العلماء اليهود إلى ترجمة العلوم من العربية إلى العبرية متأثرين باللفظ والتركيب العربيين ، وتعد الفترة بين ١٠٠٠ – ١٣٠٠ بعد الميلاد الفترة الذهبية للأدب العبري الذي ازدهر في أحضان العربية ممثلا بشعراء مثل يهوذا اللاوي وسليمان بن جبيرول وغيرهما ..وقد كتب في هذه المرحلة عدد كبير من علماء اليهود المنتمين إلى مختلف الشعوب والناطقين بشتى اللغات ، فمنهم الألمان والانكليز والفرنسيون والعرب ... وتمتاز العبرية في هذه المرحلة بشدة تأثرها بالعربية واللغات الأوربية الحديثة ....ويرجع الفضل في تأثرها بالعربية إلى شدة احتكاكها من الناحية الثقافية في هذه المرحلة إلى المؤلفات العربية التي نقلها علماء اليهود إلى العبرية ، فزادوا بذلك ثروة لغتهم في الطب والعلوم والفلسفة والآداب ، ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل تجاوزه إلى ميدان الشعر نفسه .. فقد اقتبس اليهود في هذه المرحلة بحور الشعر العربي وأساليبه وأغراضه ونظموا على غرارها باللغة العبرية ..وفي الفترة التي أعقبت العصور الوسطى أطلقت على هذه اللغة تسمية (العبرية الحديث) .

فضلا يرجى مراجعة :-

١-אורה שורצולד –פרקים בתולדות הלשון העברית – יחידות 9.10- האוניברסיטה הפתוחה –תל אביב-עמ" 33

عبد الوهاب الجبوري نشأة اللغة العبرية وتطورها (دراسة علمية)نشرت على شبكة المعلومات العالمية على الرابط الآتي: http://www.wata.cc/forums/showthread.php

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في ترجمة تلك المؤلفات إلى اللغة العبرية , وخاصة تلك المؤلفات التي تتحدث عن الأخلاق وتهذيب النفس , حتى يستطيع اليهود بناء تراث أدبي أخلاقي يشابه ما قدمه المسلمون العرب من كتابات أدبية وأخلاقية كان منها على سبيل المثال لا الحصر :

كتاب الأخلاق والسير ومداواة النفوس لابن حزم الأندلسي ٩٩٤م-١٠٦٤م), كتب تهذيب الأخلاق لكل من : عمرو بحر الجاحظ (٧٧٦ – ٨٦٩) , , يحي بن عدي (٨٩٤ – ٩٧٥) أحمد بن محمد بن مسكوية (٩٣٢ – ١٠٣٠) محي الدين بن عربي (١١٦٥- ١٢٤١) , ولقد نسبت بعض مخطوطات كتاب الأخلاق لإبن الهيثم (٩٦٥ – ١٠٤٠) , كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر الخطيب البغدادي (١٠٠٢ – ١٠٧٦) إلى جانب كثير من المؤلفات الإسلامية العربية .

وبالنظرة المتأنية في المؤلفات السابق ذكرها نجد أن هناك إتفاق بين أصحابها في أغلب الأحيان على ذكر مسألة تهذيب النفس , الأمر الذي حدى باليهود أن يخوضوا غمار التجربة الأخلاقية خاصة بعد إطلاعهم عليها , فكان من الواضح والجلي أن الأدباء اليهود قد تأثروا إيجابا بالفكر الإصلاحي للمجتمع المسلم , خاصة تحت ظلال اللغة العربية التي حملت هذا الفكر إلى الجميع , ويبدو أن مطالعتهم لهذا الفكر قد أسهمت في إتقانهم للغة العربية , تلك اللغة التي كانت لهم عونا في تسطير مايريدون كتابته والتعبير عنه , فلاشك أن العربية اليهودية كانت ولا زالت دليلا على سيادة اللغة العربية ومصطلحاتها على الفكرالأخلاقي لكثير من أدباء اليهود في الأندلس.

وفي مقدمة من كتبوا عن الأخلاق وإصلاح النفس من اليهود يقف سليمان بن جبيرول , الذي عرف عنه تأثره بالثقافة الإسلامية , كذلك ممن كتبوا بالعربية اليهودية مستخدما المصطلحات العربية في تعبيراته الأدبية , ومقتبسا من آدابها ومتخذا من مأثوراتها توضيحا لما يدور حوله من معان , خاصة في مؤلفاته الأخلاقية .

ومن هذا المنطلق كان إتجاهي إلى دراسة المصطلح العربي في كتاب " إصلاح الأخلاق على رأي أفاضل الحكما المتقدمين "لسليمان بن جبيرول هادفا من ذلك إلى :

١- التعرف على ماهية المصطلح خاصة الأخلاقي المرتبط بتهذيب النفس

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢- التعرف على صاحب الكتاب وتأصيل النزعة الأخلاقية في كتاباته

٣- التعرف على هذا الكتاب شكلا ومضمونا

٤- الوقوف على ربط الأخلاق بالحواس الخمس داخل الكتاب

٥- الوقوف على مدى تفوق اللغة العربية على العبرية في ثنايا الكتاب

٦- إبراز افتقار صاحب الكتاب إلى المصطلحات العربية حتى يتمكن من التعبير عما يريد من فكر .

منهجية البحث

وسوف يتناول البحث فرضياته من خلال دراسة وصفية تحليلية لماهية المصطلح ومضمونه من خلال كتاب إصلاح الأخلاق على رأي أفاضل الحكماء المتقدمين.

وقد شمل البحث على مبحثين وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع العربية والعبرية

المبحث الأول :- حيث يشمل: أثر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في البلدان الإسلامية , تعريف المصطلح الأخلاقي مابين العربية والعبرية , تهذيب النفس مابين الإسلام واليهودية , تعريف النفسبين العربية والعبرية.

المبحث الثاني : حيث يشمل تعريف بالمؤلف وإنتاجه , النزعة الأخلاقية لدى ابن جبيرول .كما يشمل أبواب الكتاب ونقلها إلى القلم العربي مع ذكر مواضع المصطلحات العربية وإرجاعها إلى الأصل العربي التي أخذت منه.

خاتمة : وتشمل أهم النقاط المستفادة من البحث .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الأول

أثر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في البلدان الإسلامية

تميّزت الأمة العربية بقدرتها الفائقة على التعبير اللغوي الدقيق وصياغة الأفكار في قالب أدبي بليغ , ,ويرجع ذلك لما زخرت به من كنوز المصطلحات والمفردات , وما أظهرته من إرتقاء التعبير اللغوي الذي قلما وجد في لغة أخرى ٠ ولشدة إهتمام العرب باللغة ومصطلحاتها أقيمت للغة العربية أسواقا ومعارضا يتنافس فيها البلغاء والفصحاء يتناشدون ويتحاجون ويتحادون ([٢]).

لقد كان الأدب العربي الأول أو ما يطلق عليه الشعر الجاهلي صورة صادقة تعكس حياة العربي الاجتماعية ٠ فهو شعر قد خلا فعلا من التقليد وابتعد عن التكلف([٣])٠ فكان الشاعر " يطوف فيما حوله ، فإذا رأى منظراً أعجبه تحرك له ، وجاش صدره بالبيت أو الأبيات من الشعر "([٤]) ٠ولذا تناول الشعر العربي كافة نواحي الحياة والأغراض ٠

الأمر الذي جعل العربية تنفرد بمكانة رفيعة بين جميع اللغات المعروفة ، الأمر الذي حدا بالكثيرين من غير العرب إلى ضرورة معرفة ودراسة اللغة العربية, ولرقي هذه اللغة وسمو شأنها نراها قد أثرت في كثير من اللغات المجاورة تأثيرا مرئيا وواضحا وفي مقدمة تلك اللغات كانت العبرية نظرا لإحتكاك اليهود بالعرب الأمر الذي جعلهم يحرصون على الإهتمام بدراسة العربية محاولين الإرتقاء بلغتهم العبرية إلى مصاف العربية , وفي سبيل هذا الارتقاء بلغتهم وصل الأمر بالكثيرين من اليهود – في فترات زمنية قريبة – إلى كتابة معظم مؤلفاتهم الدينية والأدبية باللغة العربية وخير

---

[٢] –الحداء نوع من الغناء

د/عبد المجيد عابدين : الأمثال في النثر العربي القديم ، مكتبة مصر – القاهرة – ١٩٥٦ – ص ٢٧ ٠

٣ الحسين بن أحمد الزوزنى المتوفى– شرح المعلقات السبع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت، ص ٨

[٤] المصدر السابق، ص ١١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاهد على ذلك مؤلفات الحبر سعديا سعيد الفيومي ومن بعده بفترة طويلة كان موسى بن ميمون٠

وننبه إلى أن " تأثير العربية لم يكن في العبرية فقط بل تعدى ذلك إلى لغات أخرى كما يذكر بعض المؤرخين والباحثين في الأدب الأسباني "([٥]) بل نجد أيضا من يقول" إن معظم الأندلسيين كانوا يتحدثون العامية العربية–وإن كانوا في مراسلاتهم الإدراية وعلاقاتهم الرسمية يكتبون باللغة العربية الفصحى"([٦]) , ويذكر التاريخ " أن كثيرا من اليهود قد اتقنوا العربية وبرعوا فيها خاصة في الأندلس , الأمر الذي سهل لهم الالتحاق ببلاط الحكام العرب هناك وشغلوا مناصب هامة فيه , وخير مثال على ذلك حسداي بن شفروط وشموئيل هناجيد([٧])٠

ولم تكن اللغة العربية بالنسبة لليهود وغيرهم سبيلا للإنخراط فقط داخل المجتمعات الإسلامية , بل ماناراه هو يقين من اليهود لقيمة التراث العربي الذي حوى كثيرا من المؤلفات في شتى مجالات العلم , والذي حمل منارته علماء مسلمين, فقدموا للعالم أنموذجا علميا للبشرية " فأصبحت الأقطار العربية في ذلك الوقت منارة للعلم حيث نشط مفكروها في الترجمة والبحث العلمي الذي كان له الأثر الكبير في المجتمع البشري ([٨]) .

ومما سبق يمكن القول أن البيئة الإسلامية العربية في المشرق العربي والغرب الإسلامي في الأندلس كان لها تأثيرها الفعال في فكر وثقافة الأجناس البشرية غير العربية عامة واليهود خاصة , التي نهلت من الفكر الإسلامي ومن الثقافة العربية ما

---

[٥] د.لـوثى لوبيـث بارالـت:أثـر الثقافـة العربيـة فـي الأدب الأسـباني،ترجمة د.حامـد يوسـف أبـو أحمـد وآخرون ، ،كتاب الرياض ، العدد ٥٥ يوليو ١٩٩٨ ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ١٤١٩هـ – ص ٥٤

[٦] هنرى ببريس : الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ترجمة د. الطاهر أحمد مكي ،دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٨م ، ط ١، ص ٢٩

[٧] דוד ילין : תורת השירה הספרדית , מהדורה שלישית , ירושלים , תשל"ח, עמ' 7

[٨] الشيخ أحمد الأسكندري وآخرون ،الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢، ص ٩٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شاءت بدون حدود وبدون قيود ٠ مما خلق جوا من التلاقي الثقافي والفكري بين عناصر المجتمع الأندلسي , فكانت الإنتاجات الأدبية والدينية والمدراشية عند اليهود الأندلسيين([٩]) .

بقي أن نؤكد على أن اليهودي الذي اتصل اتصالا وثيقا ومباشرا ومستمرا بأصحاب اللغة العربية بمعزل عن كل هذه الينابيع العلمية العربية الزاخرة المليئة بدرر اللغة العربية , كان لابد وأن ينهل منها ما شاء ويقتبس منها ما أراد ليضمنه أشعاره وإنتاجه الأدبي حتى وإن صاغه بلغته هو " إلا أن ذلك الاقتباس ليس بخفي ولا مستور عن أعين الباحثين([١٠]), خاصة عندما يكون الإقتباس الأدبي مصطلحا عز وجوده في لغة مثل العبرية .

ومن هنا نجد لزاما أن نتعرف على مسيرة لفظ "مصطلح" مابين اللغتين العربية والعبرية على النحو التالي :

المصطلح بين العربية والعبرية :

أولا : تعريف لفظ مصطلح في العربية:

يبدو أن لفظ مصطلح في العربية لم يدون في الكتابات العربية القديمة كثيرا ([١١]), وبالنظر إلى المعاجم العربيّة القديمة نجد أنّ عبارة الاصطلاح كانت أكثر شيوعا من

---

[٩] د.لوثى لوبيث بارالت:أثر الثقافة العربية في الأدب الأسباني ،كتاب الرياض،العدد ٥٥ ،ص ٥٤

[١٠] نجيب القيقي : المستشرقون ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٢، ص ٨٧

[١١] على الرغم من عدم الوقوف عند أوّل استعمال للفظ مصطلح، فإنّ عملية البحث التاريخي تدلّ على أنّها قديمة على قدر الحضارة العربيّة الإسلاميّة "فقد كان معروفا ومتداولا جدّا بين القدماء استعمال عبارة مصطلح، بالرغم من عدم تقييدها في القواميس العربيّة القديمة.... أمّا لفظ "اصطلاح" فربّما كان أقدم ظهورا ورواجا في تاريخ اللغة العربيّة من لفظ "مصطلح"، فقد وجد لفظ اصطلاح مستعملا منذ القرن الثالث الهجري في كتاب المقتضب لأبي العبّاس المبرّد (ت٢٨٠هـ)، ووجد في القرن الرابع الهجري في كتابات كلّ من عبد الله بن محمد الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، ابن جنّي (ت٣٩٢هـ) وابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ".

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

المصطلح , فهي تحمل دلالة الصلح، فيرى ابن منظور "تصالح القوم بينهم والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصاد، وقد قلبوا التاء طاء وأبدلوا مكانها مع الصاد..."([١٢]) وفي تاج العروس للزبيدي " واصطلحا واصّالحا مشدّدة الصاد،... ، وتصالحا و اصتلحا بالتاء بدل الطاء، كلّ ذلك بمعنى

كما نجد آثارها أيضا في أواسط القرن السادس للهجرة، مع أبي منصور محمّد بن محمّد البروي (ت ٥٦٧هـ) من خلال كتابه "المقترح في المصطلح"، وبعده كان رواج التوظيف في عدّة حقول معرفيّة وعلميّة مختلفة حيث ظهر لفظ "مصطلح" في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل " الألفيّة في مصطلح الحديث" للزين العراقي (ت ٨٠٦ هـ) وكتاب " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ) .واستخدم لفظ "المصطلح" كتّابٌ آخرون غير علماء الحديث مثل ابن فضل الله العُمَري (ت٧٤٩هـ) في كتابه"التعريف بالمصطلح الشريف" الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحيّة المستعملة في الكتابة الديوانيّة. واستعمل ابن خلدون (ت٨٠٨ هـ) لفظ " مصطلح" في "المقدمة "فقال: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان"

وفي القرن الثاني عشر الهجري، استعمل محمد التهاوني (كان حياً ١١٨٥هـ) لفظَي " اصطلاح" و"مصطلح " بوصفهما مترادفَين في مقدِّمة كتابه "كشّاف اصطلاحات العلوم " حين قال: "فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية وشمّرت على اقتناء العلوم الحكمية والفلسفية...، فكشفها الله عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوان المطالعة وسطّرتها على حدة" من كلِّ هذا ندرك أنّ المؤلِّفين العرب القدامى استعملوا لفظَي (مصطلح) و(اصطلاح) بوصفهما مترادفين. ومن المعجميّين الذين استخدموا اللفظين "بوصفهما مترادفين عبد الرزاق الكاشاني (ت ٧٣٦هـ) في كتابه "اصطلاحات الصوفية "، إذ قال في مقدمته: "...فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات..."واستخدم الكاشاني لفظ "مصطلح" في مقدمة معجمه" لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" الذي قال في مقدمته:" فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، ...أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهمّ من مصطلحاتهم.

يرجى مراجعة: القاسمي (علي)، المصطلحيّة:علم المصطلح و صناعة المصطلح، على الرابط الآتي: www. Atida. org

[١٢] ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت–لبنان، د–ط، ١٩٨٨، المجلّد الثالث، ص ٤٦٢.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

واحد"([١٣]) ، وفي أساس البلاغة للزمخشري " وصالحه على كذا و تصالحا عليه" ...ونظرا إلى أهميّة المصطلح وإختلاف درجات العناية به منذ القدم، فقد اهتمّ اللغويون به وبتعريفه ، فقال القلقشندي (ت ٨٢١هـ) بخصوصه في كتابه صبح الأعشى"على أنّ معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم و المهمّ المقدّم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه([١٤])

ثانيا : تعريف لفظ מונח (مصطلح)في اللغة العبرية:

تُسَمِّي اللغة العبرية المصطلح باسم מֻנָּח وهو اسم معنى في صيغة اسم المفعول المزيد بالميم من المبني للمجهول لوزن הֻפְעַל ومادته الأصلية נוח، ودلت نصوص العهد القديم على أن مشتقات هذه المادة تعني في دلالتها الأساسية :الراحة والسكن كما في (أيوب)26/3)" לֹא שָׁלַוְתִּי, וְלֹא שָׁקַטְתִּי וְלֹא-נָחְתִּי; וַיָּבֹא רֹגֶז. لم أطمئن و لم أسكن و لم أسترح و قد جاء الرجز وفي سفرالخروج " כִּי שֵׁשֶׁת-יָמִים עָשָׂה יְהוָה אֶת-הַשָּׁמַיִם וְאֶת-הָאָרֶץ, אֶת-הַיָּם וְאֶת-כָּל-אֲשֶׁר-בָּם, וַיָּנַח, בַּיּוֹם הַשְּׁבִיעִי; עַל-כֵּן, בֵּרַךְ יְהוָה אֶת-יוֹם הַשַּׁבָּת--וַיְקַדְּשֵׁהוּ.لأن في ستة أيام صنع الرب السماء و الأرض و البحر و كل ما فيها و استراح في اليوم السابع لذلك بارك الرب يوم السبت و قدسه" (٢٠ -١١).وأثبتت هذه النصوص صيغاً أخرى في الأوزان المزيدة لها، نحو הִפְעִיל – 2 הֵנִיחַ الذي يرتبط بمعنى الوضع كما في" וְעַתָּה, הִנֵּה הֵבֵאתִי אֶת-רֵאשִׁית פְּרִי הָאֲדָמָה, אֲשֶׁר-נָתַתָּה לִּי, יְהוָה; וְהִנַּחְתּוֹ, לִפְנֵי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ, וְהִשְׁתַּחֲוִיתָ, לִפְנֵי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ. فالآن هأنذا قد أتيت بأول ثمر الأرض التي أعطيتني يا رب ثم تضعه أمام الرب إلهك و تسجد أمام الرب إلهك (تثنية .26/ 10)

[١٣] الزبيدي (محمّد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، مادة "صلح"

[١٤] القاسمي (علي)، المصطلحيّة:علم المصطلح و صناعة المصطلح، على الرابط:
www. Atida. org

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ويعد إليعيزر بن يهودا أول من نقل صيغة מִנָּח نقلاً مقصوداً من معناها اللغوي الأصلي الدال على الوضع بمفهومه المادي، إلى معنى اصطلاحي معنوي يرتبط بفكرة الاصطلاح بمفهومها العلمي الدقيق قياساً على المفهوم الاصطلاحي المعنوي لكلمة الوضع في العربية .وجاء تحديده لمعنى المصطلح מִנָּח على نحو يقترب من المجال الدلالي لمفهوم مصطلح Term في الدراسات اللغوية الحديثة (١٥), ويبدو أن كلمة مصطلح بين العربية والعبرية تميل في مدلولها مابين الراحة والصلح , ومن ثم فالمعنى قد يكون متفق عليه بين أهل اللغتين .

ونظرا لكون المصطلح هو اللبنة الأولى للأدب , حيث يعبر به عن الفكر الذي يقدمه الكاتب من خلال عمله الأدبي , وبه تتخذ المعاني طريقها إلى القلب , فيتأثر المتلقي سلبا وإيجابا تبعا لقوة المصطلح وجزالته , وقد ينتقل المصطلح بين خاصة المجتمع وتتناقله ألسنة العامة فيصير رمزا لمعنى يتداوله المجتمع طبقا لما جاء في نصه الأول , ويبدو أن أكثر المصطلحات قبولا وشيوعا هي الدالة على الأخلاق الحميدة , وتهذيب النفس . ولأهمية النفس البشرية لكونها المحرك الأول للسلوك والعامل الأكثر فاعلية في تلقي التهذيب والتقويم وجب علينا بداية وقبل الحديث عن تهذيب النفس ، تعريفها وتوضيح وماهيتها.

---

[١٥] لمصطلح الصوتي في العبرية، علي، عبد الله رمزي :رسالة دكتوراه غيرمنشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1995 م.ص ١,٢,٦ نقلا عن عامر الزناتي الجابري – إشكالية ترجمة المصطلح – مجلة البحوث والدراسات القرآنية – العدد التاسع – مجمع الملك فهد –المملكة العربية السعودية – ص٣٣٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تعريف النفس ([16]) ما بين العربية والعبرية ([17])

اتفقت كل من العربية والعبرية على لفظ [نفس] مع إبدال السين شينا في اللغة العبرية وانصرافه إلى الكيان الآدمي بشكل عام أو القوة المحركة للجسد .

أولا: التعريف اللغوي مابين العربية والعبرية :

يقول الفيروزابادي : النفس هي الروح ، والعند ، في قوله تعالى"تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك"(سورة المائدة آية ١١٦) ، أي ما عندي وما عندك ، أو حقيقتي وحقيقتك ، وهو عين الشيء "([18]) ٠ وقد وردت في المعجم الوسيط بمعنى " الروح فيقال خرجت نفسه وجاد بنفسه أي مات "([19]) كما جاءت أيضا بمعنى الدم([20]) وقد اتفقت المعاجم العبرية مع ما ورد في المعجم الوسيط حيث لم تفرق المصادر العبرية بين النفس والروح بل إنها اعتبرت الدم هو النفس فقالت "**כִּי – נֶפֶשׁ כָּל–בָּשָׂר דָּמוֹ בְּנַפְשׁוֹ הוּא** لأن نفس كل جسد هي دمه هو بنفسه"(٢١) كذلك عرفتها المعاجم

---

[16] ورد لفظ نفس في القرآن الكريم ٢٩٥ مرة مابين معرف ونكرة ومفرد وجمع , وجاء في العهد القديم أكثر من ١٠٠٠ مرة مابين مفرد وجمع وجاء معرفا ٦٣ مرة

[17] أن النفس هي روح الحياة ومحركة الدم لإقامة حركة الجسد

يرجى مراجعة : יעקב קליין : היגיינת הגוף והנפש, בית אבות נוח שמחה , ירושלים בדפוס נחמד , עמ' 17.

وقد قسم البعض النفس قائلا " تنقسم النفس إلى ثلاثة أقسام هي : النباتية ، الحيوانية ، الإنسانية.

يرجى مراجعة :

רבי אברהם בן דאוד (המכונה הראבד) : האמונה הרמה,נדפס בחודש, ירושלים,תשכ"ז , עמ'23

[18] الفيروزابادي : القاموس المحيط ، ج٢ ، ص ٢٥٥ ٠

[19] المعجم الوسيط : جـ ٢ ، ص ٩٧٨ ٠

[20] المصدر السابق : جـ ٢ . ص ٩٧٨ ٠

[21] اللاويين : ١٤/١٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العبرية فقالت أن كلمة נפש نفس ، تعنى الروح المحركة للبدن وتطلق على الإنسان الحي "[٢٢]

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للنفس مابين العربية والعبرية :

يذكر أحد الباحثين نقلا عن إخوان الصفا قولهم في النفس " النفس هي جوهرة روحانية سماوية نورانية ، حية بذاتها علاّمة بالقوة ، فعالة بالطبع ، قابلة للتعاليم ، فعالة في الأجسام ومستعملة لها ومتممة للأجسام الحيوانية والنباتية إلى وقت معلوم ثم إنها تاركة لهذه الأجسام ومفارقة لها وراجعة إلى عنصرها ومعدنها ومبدأها كانت إما بربح وغبطة،أو ندامة وحزن وخسران ، كما ذكر الله عز وجل في كتابه"كما بدأكم تعودون٠فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون (سورة الأعراف : الآيتين ٢٩-٣٠) " [٢٣] وفي تعريف آخر " أن النفس هي روح الحياة ومحركة الدم لإقامة الجسد وتقول دائرة المعارف اليهودية " إن النفس مركبة من مواد غير المواد المادية التي يبنى منها الجسد ٠٠٠ والنفس وراء حركة حياة الجسد ٠٠٠ وإذا ما غادرت النفس الجسد يتحول لهيكل ميت ، وقد وصفت عملية دخول النفس إلى الجسد البشري بأنها دفع للحياة فيه وخروجها منه بمثابة مفارقة الحياة "(٢٤) , ولإصلاح النفس يجب تزكيتها من أدرانها وتطهيرها من السجايا المعيبة.

---

[٢٢] אבן שושן : המלון העברי המרכז , עמ' 465 .

[٢٣] د/سلوى ناظم : سليمان بن جبيرول يرصع تاج ملكه ، ص٨٠ ، بحث منشور في مركز الدراسات اللغوية والأدبية المقارنة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥ ٠

[٢٤] יעקב קליין : היגיינת הגוף והנפש , עמ' 17 , בית אבות נוח שמחה , ירושלים בדפוס נחמד .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تزكية النفس بين اليهودية والإسلام :

لم تدرك اليهودية أهمية تطهير النفس وتقويم طباعها عند تدوين العهد القديم, كما لم تفعل عند تقديم شروح عليه , تلك الشروح التي جمعت في التلمود , إلا أن علماء اليهود من المفسرين والأدباء فطنوا إلى مافاتهم عندما وجدوا التعاليم الإسلامية التي كان جل إهتمامها معالجة النفس وإصلاح فسادها , وأن النفس البشرية لابد وأن تدرك أمراضها وطرق معالجة تلك الأمراض , ذلك من شأنه الوصول إلى مرحلة مكارم الأخلاق , التي بعث من أجلها صاحب الخلق العظيم محمد ﷺ , فأنشأ أمة تتطهر نفوسها إلى جانب تطهير أجسادها على حد سواء .

وتعتبر تزكية النفس البشرية من مقاصد القرآن الكريم، ومهمة من مهمات الرسل – صلوات ربي وسلامه عليهم – وهي تعتبر من أضخم معارك الحياة التي تدور في أعماق النفس البشرية , وإطلاق التزكية (التطهير) على معالجة النفس من أدرانها دلالة قوية على أن بيت الداء الأخلاقي هو النفس البشرية , فهي منبع السوء إذا حملت الأدران الخلقية , ومنارة الآدمي في دروب الحياة إذا تخلصت من أمراضها وأصلحت عيوبها , قال الله تعالى :- ﴿ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴾ (سورة النازعات: آية ١٨) ، فهي ليست عارضًا أو هينًا في ميزان الإسلام؛ لذا جُعل الفلاح في فعلها، والخيبة في إهمالها، وقد جاءت هذه التزكية بعد قسم من عند الله بعددٍ من مخلوقاته، ومن ذلك قول الله – تعالى :- ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا *وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴾ (سورة الشمس: من آية ١ إلى آية ١٠) , يقول الرسول ﷺ " اللهم قني شر نفسي "(٢٥) ويقول الله تعالى " وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء "(سورة يوسف : آية ٥٣) .

وقد ورد توصيف النفس كذلك في العهد القديم مقسم إلى نوعين للنفس حيث ورد " נֶפֶשׁ רָשָׁע אִוְּתָה רָע نفس الشرير تشتهي الشر " (الأمثال : ٢١/١٠) ، وجاء أيضا

[٢٥] الحاكم ١/٥١٠ وصححه ووافقه الذهبي .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

" לא – יַרְעִיב יְהוָה נֶפֶשׁ צַדִּיק וְהַוַּת רְשָׁעִים יֶהְדֹּף الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الأشرار" (الأمثال ٣/١٠)٠

فكان وصف النفس في العهد القديم بمثابة بيان لأمراض شاعت داخل المجتمع البشري دون إشارة في أغلب الأحيان إلى علاج تلك الأمراض النفسية , مما جعل الكثير من اليهود يقدم أوصافا وتقسيمات لأنواع النفس لم تكن معهودة في كتبهم الدينية قبل تأثرهم بالإسلام , ولم يكن غريبا أن تكون تلك المؤلفات باللغة العربية , فلقد استطاع اليهود أن يتعرفوا على بيت الداء للنفس لأول مرة في تاريخ كتاباتهم الأخلاقية عندما اتصلوا بالمسلمين , فقاموا بربطها بالجوارح (الأعضاء الجسدية) التي يقع منها السلوك , وقد أجمل الرابي بحيا بن فاقودة(٢٦) في كتابه (فرائض القلوب) كثيرا من صفات النفس البشرية(٢٧)مبينا الخلق ونقيضه , ليتمكن القارئ اليهودي من معرفة التباين الأخلاقي, كما يبدو أن الأدباء اليهود تسارعوا في تفصيل السلوك البشري , مقتفين أثر الأدباء العرب , وقد كان ابن جبيرول ضمن الأدباء الذين تأثروا إيجابا بالثقافة الإسلامية .

---

[٢٦] هو بحيا بن يوسف بن فاقودة בחיי בן יוסף בן פקודה يرى أحد الباحثين أن كل ما ورد عن حياة ابن فاقودة ليس إلا استنتاجات من خلال ما كتبه الباحثون عن كتابه الوحيد الذي كتبه في حياته أما ما كتب عن حياته ذاتها فيمتلئ بالخلط والاضطراب إذ نجد من الباحثين من ذكر أنه قد عاش أو سبق عصر ابن جبيرول ، وإن كنا نميل إلى أن بحيا قد عاش بعد كل من ابن جبيرول ومروان بن جناح وهذا يعني أنه عاش أواخر القرن الحادي عشر والنصف الأول من القرن الثاني عشر ٠

يرجى مراجعة : د/عبد الرازق قنديل : المصادر العربية والإسلامية في كتاب الهداية إلى فرائض القلوب لابن فاقودة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٠ ٠، ص٧، ١٠

[٢٧]

שמחה ואבל	السعادة والحزن	רחמים ואכזרים	الشفقة والقسوة
מורא ותקוה	الخوف والأمل	גאוה וענה	التكبر والتواضع
גבורה ומורך	القوة والضعف	אהבה ושנאה	المحبة والكراهية
בוש ועזות	الحياة والجرأة	נדיבות וכילות	الكرم والشح
כעס ורצון	الغضب والحلم	עצלה וחרצות	الكسل والجد

يرجـــى مراجعـــة : בחיי בן יוסף פקודה : ספר חובות הלבבות , תרגמו של יהודה –אבן תבון, הוצאת מחברות לספרות מוסד הרב קוק, עמ'8

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

إصلاح النفس كمصطلح عربي (المصطلح الأخلاقي)([٢٨])

يرتبط مصطلح إصلاح النفس في فكر علماء المسلمين بما جاءت به الرسالة الخاتمة فاكتمل الدين الإسلامي , وتمت مكارم الأخلاق , وفي هذا الصدد يقول ابن حزم " لقد وجدنا ماجاءت به النبوة ومنفعته في ثلاثة أشياء إحداها إصلاح الأخلاق النفسية وإيجاب إلتزام حسنها كالعدل والجود والعفة ولايمكن البتة إصلاح أخلاق النفس بالفلسفة دون النبوة "([٢٩]) وقد اعتبر البعض أن النبوة سنة الله في خلقه قائلا " إقتضت الحكمة الإلهية إرسال الرسل وإنزال الكتب للتبشير والإنذار وإرشاد الناس إلى مايحتاجون إليه من أمور الدين والدنيا "([٣٠]) , ولا اكتمال لأمور الدين والدنيا إلا بإصلاح النفس , لذا وجب التعرض إلى تعريف النفس لغويا واصطلاحيا .

[٢٨] يقصد بالمصطلح الأخلاقي إصلاح الأخلاق وتقويم ما انحرف من سلوك .

يرجى مراجعة :

د صالح بن علي أبو عراد – التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٦ – ص ١٧ نقلا عن مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الأجري (٨٩٤– ٩٧١) – أخلاق العلماء – المملكة العربية السعودية – ١٩٧٨

[٢٩] أنور الزغبي – ظاهرية ابن حزم الأندلسي – المعهد العالمي للفكر الإسلامي – ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م – ص ١٩٨

[٣٠] مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة –كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون –قام بالتعليق والحواشي مُحَمَّد شرف الدين أحد مدرسي جامعة إستنبول – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – ج١ – ص٢٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المبحث الثاني

ابن جبيرول وإنتاجه الأدبي :-

يبدو أن ابن جبيرول قد أثير حوله جدلا قديما وحديثا, فلقد اختلف كثير من المؤرخين حول تاريخ مولده وحياته , والرأي الراجح ماأجمعت عليه المصادر حيث قيل" أنه ولد في عام ١٠٢١ م في مدينة مالقة بالأندلس الإسلامية وذلك بعد أن خربت مدينة قرطبة عاصمة الخلافة الأموية الأندلسية إثر الثورة التي نشبت فيها وقام بها البربر عام ١٠١٢ أو ١٠١٣ على اختلاف بين المؤرخين "([٣١]).

يرى البعض (أن ابن جبيرول كان يعتز جدا بكونه قد تمكن وهو في السادسة عشر من الفكر , وأدرك ما لم يدركه من بلغ الثمانين ولذلك يصدق على ابن جبيرول ما وصفه به الناقد اليهودي المعروف)([٣٢]) "موسى بن عزرا" في كتابه فقد كتب عنه قائلا :"وأبو أيوب سليمان بن يحي بن جبيرول .. هجر الأرضيات , ورشح نفسه للعلويات بعد أن نقاها من أدناس الشهوات .فقبلت ماحملها من لطائف العلوم الفلسفية, والتعاليم الرياضية " ([٣٣])

ولم يكن ابن جبيرول بعيدا عن ذكر النفس في كتاباته , بل أفرد جامع ديوانه لها عنوانا لبعض من قصائده , منها :

אם תאהב לחיות באנשי חלד
אם נפשך תגור שביבי פלד
הקל יקר תבל ואל ישיאך
עושר ולא כבוד וגם לא ילד
יקר בעיניך מאד קלון וריש
ומות בלי בן כאשר מת סלד
דע נפשיך היטב ביען היא לבד

---

[٣١] שמעון דובנוב : דברי ימי עם ישראל – הוצאת דביר – תל אביב – תשט"ן – עמ" 141

[٣٢] أ . د / عبد الرازق قنديل –شعراء العبرية في الأندلس – دار الهانئ – القاهرة – ٢٠٠٩– ص١٨٦

[٣٣] موسى بن عزرا : كتاب المحاضرة والمذاكرة عني بتصحيحه وتحريره أ . ش هلكين – نقله إلى الحروف العربية أ. د عبد الرازق قنديل – مركز الدراسات الشرقية – جامعة القاهرة – ص ٦٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

מן השאר נשאר ומן הגלד([٣٤])

إن أحببت الحياة خالــدا

وأن تسكن نفسك الثريــا

أقلل من شأن الدنيا ولا تعبأ

بالمال والجاه ولا الولـد

يحسن في عينيك الهوان والفقر

فموت بلا ولد كالذي مات ممجدا

علم نفسك الأفضل لأنهـا

من اللحم تبقى ومن الجلد

قدم ابن جبيرول في الأبيات السابقة نصيحة لمن أراد أن يخلد اسمه ويسعد السعادة اللانهائية في الحياة , مناشدا إياه بالبعد عن لهو الدنيا من مال وجاه وولد ونراه في نص آخر يخاطب نفسه معترفا بآثامه وذنوبه قائلا :

נפשי דעי נפשי , דעי מה תפעלי / טרם לצורך תעלי , שובי , לכי ממעלי , / חטאך וחוביך גלי . בואי בחדרך וסגור / דלתי פשעים נעלי , תחת כנף צורך חבי , / עד יעבר עת זחלי . הודי עלי פשעך לצור / עזך , ואז תנצלי , וראי פקדת רב עוון / בצעך , ועוד לא תמעלי . קומי בעוד ליל , ואל / תתישני , תתעצלי , ([٣٥])

يانفسي إعلمي نفسي , إعلمي ماتفعلين / قبل أن ترتقي لخالقك , إرجعي , سيري إلى العلا / إكشفي خطأك وذنوبك/ تعالي إلى خدرك وأغلقي / أبواب الخطايا أوصدي / تحت كنف خالقك تواري / حتى يمر الوقت ارتعدي

على اثمك للرب إعترفي / عزك , وعندئذ تنجي .

[٣٤] ח. נ ביאליק – שירי שלמה אבן גבירול – הוצאת דביר – תל אביב – תרפ"ח -כרך 1 עמ" 145.146

[٣٥] **ישראל לוין – שלמה אבן גבירול שירים – אוניברסיטה תל אביב הוצאה לאור – 2005- עמ "169**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وعلى الرغم من مؤلفات ابن جبيرول باللغة العبرية التي لم تخل من مخاطبة النفس والدعوة إلى الأخلاق , نجده يسير على نفس الدرب في مؤلفاته بالعربية اليهودية , التي شاع فيها الحديث عن النفس والأخلاق .

مؤلفات ابن جبيرول باللغة العربية :-

مما سبق نستطيع القول بأن اللغة العربية ([٣٦])وقوة مصطلحاتها كانت سببا رئيسا في تأليف اليهود كتبهم باللغة العربية([٣٧]) , فقد "ألف ابن جبيرول كتاب מבחר הפנינים مختار اللآلئ([٣٨]) باللغة العربية"([٣٩]) , كما قدم قصائد باللغة العبرية وختم بعضها بالعربية اليهودية حيث أوردها حاييم شيرمان في ستة أبيات هي :

להפה עלי קום גדו לם ישערו מארבי

---

[٣٦] ولم يكن تقليد ومحاكاة الشعراء اليهود للشعراء العرب مجرد حدث عابر بل تقليد نتج عن دراسة وتعمق في الأدب العربي عامة وللشعر بصفة خاصة، وخلصوا في النهاية إلى أن الشعر عند العرب طبع بينما عند غيرهم تطبع٠ وقد أعطى موسى بن عزرا خلاصة لذلك في كتابه المحاضرة والمذاكرة حيث قال" فلا منحهم الله سوى البيان ولا هيأ طبعهم للعناية بغير فصاحة اللسان ، ولا تفاخروا على غيرهم من الأمم والقبائل إلا بإحكام اللغة ونظم أسجاعها وأراجيزها عند الري والجدب ، وفي السلم والحرب ، وبهذا فخر بعضهم قائلا: لسان العرب بين الألسنة كزمن الربيع بين الأزمنة٠٠٠

يرجى مراجعة : موسى بن عزرا : كتاب المحاضرة والمذاكرة ، نشره مصحوبا بترجمة عبرية ، إبراهيم سليمان هلكين ، أورشليم ، ١٩٧٥ ، وقد ترجم الكتاب إلى العبرية باسم " ספר העיונים והדיונים " وترجمه هلبر باسم" שירת ישראל "٠ولقد نقله إلى الحروف العربية د/عبد الرازق أحمد قنديل ، مركز الدراسات الشرقية ، العدد ٣ ، القاهرة ٢٠٠١ – ص ٣٨

[٣٧] ذكر أحد الباحثين " كتب اليهود في مصر والأندلس مؤلفاتهم باللغة العربية في المجالات الآتية : الفلسفة , المعرفة , اللغويات , تفاسير المقرا , الطب و الفلك حيث كان أشهر المؤلفين الرابي ساعديا جاؤون , رابي هائي جاؤون , رابي يهودا اللاوي وموسى بن ميمون وغيرهم يرجى مراجعة :". אורה לימור ו אחרים – בין יהודים לנוצרים – כרך ב –האוניברסיטה הפתוחה – 1993 –עמ"173

[٣٨] كتاب مختار اللآلئ نسخه إلى اللغة العبرية يهودا بن شاؤول بن تبون وقام بترتيبه ووزنه طبقا للوزن العبري الكاتب يوسف بن اسحاق المسمى بن قمحي .

يرجى مراجعة : דוד אפדענהיים – קהלת דוד – הוצאה לאור על יד המבורג –גרמניה – בשנת תקפ"ו –עמ" 456

[٣٩] المصدر السابق – ص ٤٥٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

להפה עלי מכתי בהם	ועלי עטים תנשבי
להפה עלי זמאן אבי	קד טאל פיה תעגבי
להפה עלי סקע אלדי	קד צאק פיה מטלבי
בקית פיה מפרדא	חתי אסתבד תגרבי
חל אלגפא מקאלתי	אללה יעלם מדהבי[٤٠]

لهفة على قوم غدوا لم يشعروا مأربي

لهفة على مكثي بهم وعلى عظيم تنشبي

لهفة على زمان أبي قد طال فيه تعجبي

لهفة على سقع الذي ضاق فيه مطلبي

بقيت فيه مفردا حتى استبد تغربي

حل الجفاء مقالتي الله يعلم مذهبي

يبدو أن إنتاج سليمان ابن جبيرول كان أكثره يميل إلى الفلسفة والأخلاق لذا"اعتبرالرابي سليمان بن جبيرول من كبار الفلاسفة اليهود في العصر الوسيط , فقد ألف كتاب مقور حيم (نبع الحياة) ([٤١]) كما كتب تقون مدوت הנפש (إصلاح سجايا النفس) وفي هذا الكتاب أسس تشريعا للأخلاق على أساس نفسي وإنساني"([٤٢])

كتاب إصلاح الأخلاق :

كتاب إصلاح الأخلاق مكون من سبع وأربعين ورقة تم نقله إلى القلم العربي, " ويبدو أن هذا المؤلف الصغير إصلاح الأخلاق قد بين قدرة ابن جبيرول على تبسيط آراؤه الفلسفية لتكون بين يدي عامة اليهود , حيث كتب هذا الكتاب باللغة

[٤٠] חיים שירמן השירה העברית בספרד – עמ"212

[٤١] كتاب نبع الحياة هو كتاب فلسفي كتبه ابن جبيرول

[٤٢] יוסף דן –חסידות אשכנז בתולדות המחשבה היהודית –הוצאה לאור על יד האוניברסיטה הפתוחה –תל אביב –1990 – כרך א – עמ"22

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العربية عام ١٠٤٥ م ثم ترجم هذا الكتاب على يد يهودا بن تبون" (٤٣) ويبدو أن الكتاب كتب له الإنتشار بلغته العربية فترة من الزمن " حيث ترجمه ابن تبون في عام ١١٦٧م بعد موت ابن جبيرول المتوفي عام ١٠٥٧ تقريبا"(٤٤) , ومع وجود النسخة المكتوبة بالقلم العربي وجدنا أن الكتاب يتخلل سطوره جمل أو كلمات باللغة العبرية , حيث بدأ الكاتب بقوله : בשם המלמד אדם דעת (٤٥) – بسم من علم آدم معرفة – ويرى البعض أن هذه العبارة قد شاعت في كتب اليهود إبان العصر الأندلسي(٤٦) , إلا أن ابن جبيرول قدم عبارة في الصفحة الرابعة من كتابه تنفي العبارة السابق ذكرها , حيث قال : لاتكون – דעה – معرفة إلا بإطالة النظر في الكتب ومداومة دراسة الدوواين)(٤٧). ويبدو أن بن جبيرول لم يستطع أن يفرق بين لفظ علم بشري وعلم إلهي (حكمة) مع وجود اللفظ الدال على

الحكمة في كتاباته الأخرى, والتي تماثل اللفظ العبري (חכמה)(٤٨)

ولقد قدم ابن جبيرول في كتابه رابطا بين السلوكيات البشرية وارتباطها بالأفلاك حيث قال : اعينوا أموركم الفلكية بنفوسكم كما -----

---

٤٣ أحمد شحلان – ابن رشد والفكر العبري الوسيط – المطبعة الوطنية – مراكش – المغرب – ١٩٩٩– ج١ ص٥٧

٤٤ שלמה אבן גבירול תקון מדות הנפש – עורך :נווה בר -ון - האוניברסיטה של קליפורניה- 1959- עמ"3

٤٥ תהלים 10/94

٤٦ יהודה בן שלמה בן אלחריזי – ספר תחכמוני – נדפס באמשטרדם – בלי תאריך – עמ"א

47-THE IMPROVEMENT OF THE MORAL QUALITIES - EDITED BY RICHARD J. H. GOTTHEIL,- COLUMBIA UNIVERSITY ORIENTAL STUDIES - 66 FIFTH AVENUE- new York – 1902- p 4

٤٨ قال ابن جبيرول : سئل حكيم عن غزارة حكمته بالمقارنة بأقرانه فأجاب قائلا : لأنني اشتغلت بالعبادة أكثر من إنشغال أقراني باللهو .

يرجى مراجعة : שלמה אבן גבירול – ספר מבחר הפנינים – הוצאת קרימונא –בראג – עמ"ד

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الطبائع البشرية والحواس الخمس

لقد قام ابن جبيرول بإرجاع الطبائع البشرية إلى الحواس الخمس تأويلا لأقوال نبي الله سليمان عليه السلام , حيث قال :

שַׁבְתִּי וְרָאֹה תַּחַת–הַשֶּׁמֶשׁ, כִּי לֹא לַקַּלִּים הַמֵּרוֹץ וְלֹא לַגִּבּוֹרִים הַמִּלְחָמָה וְגַם לֹא לַחֲכָמִים לֶחֶם וְגַם לֹא לַנְּבֹנִים עֹשֶׁר, וְגַם לֹא לַיֹּדְעִים, חֵן: כִּי–עֵת וָפֶגַע, יִקְרֶה אֶת–כֻּלָּם .יב כִּי גַּם לֹא–יֵדַע הָאָדָם אֶת–עִתּוֹ, כַּדָּגִים שֶׁנֶּאֱחָזִים בִּמְצוֹדָה רָעָה, וְכַצִּפֳּרִים, הָאֲחֻזוֹת בַּפָּח; כָּהֵם, יוּקָשִׁים בְּנֵי הָאָדָם, לְעֵת רָעָה, כְּשֶׁתִּפּוֹל עֲלֵיהֶם פִּתְאֹם. (קהלת ט – יא יב)

فعدت ورأيت تحت الشمس أن السعي ليس للخفيف ولا الحرب للأقوياء ولا الخبز للحكماء ولا الغنى للفهماء ولا النعمة لذوي المعرفة لأنه الوقت والعرض يلاقيانهم كافة – لأن الإنسان أيضًا لا يعرف وقته كالأسماك التي تؤخذ بشبكة مهلكة وكالعصافير التي تؤخذ بالشرك كذلك تقتنص بنو البشر في وقت شر إذ يقع عليهم بغتة . (سفر الجامعة٩: ١١ –١٢)

لقد أول إبن جبيرول : الخفيف في الجري بحاسة الشم حيث يحتاج المتسابق جريا الأنف محل حاسة الشم .كما أول القوي في الحرب بحاسة السمع لما يحدث من قرع للطبول في الحرب ويقع ذلك على حاسة السمع ,كذلك أول الخبز بالنسبة للحكماء بالتذوق وأضاف إليه الكلام, حيث محل الإثنين اللسان , وأيضا قام بتأويل لفظ الفهم باللمس معللا بأن الفهم لايتأتى إلا باللمس , وأخيرا قام بتأويل المعرفة بالبصر مستندا إلى المعرفة المكتسبة بالنظر .

وأرى أن في تأويل إبن جبيرول للفقرات الواردة في سفر الجامعة هو تحميل الألفاظ معان لاتستقيم مع الشكل أو المضمون لتلك الفقرات , ومع تقديم القرآن الكريم للحواس وتقسيمها إلى ضربين الأول الظاهرة وهم الخمس حواس , والثاني الباطنة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والخفية وهما العقل والقلب ([٤٩]) , يتضح الأمر دون تأويل , فلقد وصف القرآن الحواس الباطنة لكونها مسيطرة على الحواس الظاهرة , فهي المنبع الذي يمد الحواس الظاهرة بالأخلاق , فالقلب بمثابة الرئيس على الجوارح إذا صلح صلحت الجوارح([٥٠]) ومع هذا فقدواصل ابن جبيرول رؤيته بهذا الصدد , معلنا أن خصال (صفات) النفس ترتبط ارتباطا وثيقا بحواس الإنسان الخمس حيث أعطى لكل حاسة من هذه الحواس صفات معينة على نحو الجدول المبين :-

הראות	البصر	השמע	السمع	הטעם	التذوق	הריח	الشم	המישוש	الإحساس
הגאוה	الكبرياء	האהבה	الحب	השמחה	السعادة	הכעס	الغضب	הנדיבות	الكرم
הענוה	الخضوع	השנאה	الكره	הדאגה	القلق	הרצון	الرضا	הצניעות	الإمساك
הבושת	الخجل	הרחמים	الشفقة	השלוה	الراحة	הקנאה	الحسد	הגבורה	العظمة
העזות	القوة	אכזריות	القسوة	החרטה	الندم	החריצות	الاجتهاد	המורך	الوهن(٥١)

تلك الصفات جمعها ابن جبيرول في كتابه وأفرد لكل صفة جزء , فأوضح مراده منه بنص عربي كان بيتا شعريا أو قولا مأثورا , وهو ما أعتبره مصطلحا عربيا ساقه دون إشارة إلى صاحبه , وتأكيدا لما ضمنه كتابه هذا , عبر قائلا : " ولم أر بأسا بأن أثبت

---

[٤٩] محمد طالب مدلول – الحواس في القرآن الكريم – دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٧ – ص ٧٩ نقلا عن د. علي بن عبده بن شاكر أبو حميدي-تزكية النفس في الإسلام وفي الفلسفات الأخرى رابط الموضوع http://www.alukah.net/culture/0/57401/#ixzz39a0lid00 :

[٥٠] قال رسول الله ﷺ " عَنْ أَبِيْ عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بِشِيْر رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: (إِنَّ الحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُوْرٌ مُشْتَبِهَات لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيْرٌ مِنَ النَّاس، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرأَ لِدِيْنِهِ وعِرْضِه، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيْهِ. أَلا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً . أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ وإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ القَلْبُ"

يرجى مراجعة : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل – المسند – شرحه حمزة أحمد الزين – دار الحديث القاهرة – ١٩٩٥– الجزء الرابع عشر – ص ١٥٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بعد تقدمة هذه نزرا من منثور ألفاظ الحكمة واتبع ذلك بتحف من منظوم رجز الأدباء وشعر الشعراء وما حضر من نادرة "([٥١])

الأول : الكبر (הגאוה = الكبرياء)([٥٢])

كتب ابن جبيرول " يامظهر الكبر إعجابا بصورته أنظر لو فكر الناس في ما في بطونهم . ماستشعر الكبر شابا ولا شيبا هل في أكن([٥٣]) آدم مثل الرأس مخرمة([٥٤])وهو بخمس من الأقذار مضروب أنف يسيل وأذن ريحها سهك([٥٥]) . والعين مدمعة والثجر([٥٦]) ملعوب يابن التراب وأكول التراب غدا . أقصر فإنك مأكول ومشروب "([٥٧]) . ولقد نقل ابن جبيرول النص العربي الآتي :

---

[٥١] שלמה אבן גבירול תקון מדות הנפש – עורך :נווה בר –ון – האוניברסיטה של קליפורניה–1959–עמ"16

[٥٢] وهي بمعنى الفخر / ويبدو أن كلمة الكبر ليس لها مفردة في العبرية فاستبدلها ابن جبيرول بالفخر أو الكبرياء – ويرى البعض أن الكبرياء والعظمة في الفقرة الآتية يدل على أن لفظ (הגאוה) يأتي متبوعا (גְאוֹן)

يرجى مراجعة : אורה { רודריג } שורצולק – פרקים במופולוגיה עברית –יחידות 12–11 – האוניברסיטה הפתוחה – תל אביב 2002– כרך ד – עמ" 58

(שָׁמַעְנוּ גְאוֹן–מוֹאָב, גֵּא מְאֹד: גַּאֲוָתוֹ וּגְאוֹנוֹ וְעֶבְרָתוֹ, לֹא–כֵן בַּדָּיו‍ּק سمعنا بكبرياء مواب المتكبرة جدا عظمتها وكبريائها وصلفها بطل افتخارها)إشعيا ١٦–٦

[٥٣] ربما يقصد الكاتب كون أو كيان وهي في الأصل العربي (ابن)

ويرى البعض أن قليل من الكبر قد يفيد حيث يقول :يجب على الشخص العابد أن يقدر نفسه ويعرف فضله وفضل آباءه وعظمتهم وأهميتهم ومكانتهم عند الخالق ... يجب أن يكون به قدرا من الكبر حتى لايستهان به .

يرجى مراجعة :מושה צוריאל – אוצרות המוסר – הוצאת יריד הספרים – ירושלים – בלי תאריך – עמ" 677

[٥٤] وهي في الأصل العربي (مكرمة)

[٥٥] سهك بمعنى متعفن وخبيث ذو رائحة سيئة

[٥٦] وهي في الأصل العربي (ثغر) – والثغر ملعوب أي الفم يسيل منه اللعاب

[٥٧] שלמה אבן גבירול תקון מדות הנפש – עמ"21

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الشاعر العربي :"

يامظهر الكبر إعجابا بصورته ... أنظر خلاك فإن النتن تثريب

لو فكر الناس فيما في بطونهم ... مااستشعر الكبر شبان ولا شيب

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة ... وهو بخمس من الأقذار مضروب

أنف يسيل وأذن ريحها سهك ... والعين مرفضة والثغر ملعوب

ياابن التراب ومأكول التراب غدا ... أقصر فإنك مأكول ومشروب ([٥٨])

ونرى مما سبق إقتباس ابن جبيرول من الأدب العربي ليدلل على خلق الكبر , وأنه قام بنقل المصطلحات العربية كما هي تقريبا دون تغيير مما يؤكد المعنى المراد .

الثاني : التواضع والتزهد (הענוה = الخضوع)([٥٩])

ويبدو أن هذه السجية عند اليهود هي خليط مابين الخشوع والخضوع والتذلل على الرغم من كون التواضع جزء مما سبق إلا أن التذلل والخنوع من الأخلاق المذمومة , ولعل ابن جبيرول قد تحير في أمره فعزم أن يأتي بهم جميعا , حيث قال: "ومما ينبغي أن يعلمه الإنسان اللبيب أن التذلل والخشوع يوجبان للمر(ء) إدراك مطلوبه ... وأن كل من تذلل أعقبه الشرف والعز ... وقال بعض// الناس أن التواضع أن تبدأ بالسلام لمن لقيته وتنزل في دون المنزل ... ومن آداب لقمان : الشريف إذا تزهد تواضع والوضيع إذا تزهد تكبر "([٦٠])

ولقد وجدت نصوص كثيرة في الأدب العربي تدعو إلى التواضع دون مواربة وبمصطلح يقيس درجة هذا الخلق المحمود , ويعتبر أشهرها ماقاله لقمان وجاء ذكره

---

[٥٨] ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٩٧٢م- ١٠٥٨م) – أدب الدنيا والدين – تعليق محمد كريم راجح – دار إقرأ – بيروت – ١٩٨٥ – الطبعة الرابعة – ص ٢٤٨

[٥٩] يعرف البعض التواضع قائلا : هو طريق يتوسط كل من الكبر والخنوع

يرجى مراجعة : נפתלי הירץ וייזל – ספר יין לבנון פירוש מסכת אבות – הוצאת ישיבת ההסדר ראשון לציון – שנת תשסג-עמ" 227

[٦٠] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٢٣ ,٢٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم "الشريف إذا تزهد تواضع والوضيع إذا تزهد تكبر"([٦١])

لاشك أن التواضع هوإنزال المرء لنفسه موضعا أقل من كيانه الفعلي , وذلك يكون من نفسه دون إجبار من أحد , وهو مايزيده شرفا وتكريما , والوضاعة ماهي إلا تحقير للبعض نتيجة لما يفعله الوضيع من أشياء فيها إقلال من شأنه , ويبدو أن التواضع والوضاعة لم تستطع العبرية أن تفرق بينهما كما فعلت العربية .

الثالث : خلق الحيا والحلم (הבושת = الخجل([٦٢]))

لازالت المصطلحات العربية أكثر تحديدا من نظيرتها العبرية , فقد إتجه ابن جبيرول إلى إستخدام مصطلح الخجل للدلالة على الحياء مع عدم وجود لكلمة حياء في العهد القديم , وهذا له مدلول أخلاقي في المجتمع اليهودي الذي لم يستطع أن يفرق بين الخجل والحياء , فالأول دلالة على فعل مايعاب , أما الثاني فهو خلق قويم يجب أن يتصف به كل حكيم.

قال سليمان بن جبيرول " قيل للحكيم مالعقل قال الحلم وقيل ماالحلم قال العقل ... وكما ينبغي للعاقل أن يستحي من الناس كذاك يجب أن يستحي من نفسه . وكان يقال أن الحيا والإيمان مقرونان لايتم أحدهما إلا بالآخر ويقول بعض الشعراء:

حياؤك فاحفظه عليك فإنما .... يدل على وجه الكريم حياه([٦٣])

لقد استمد ابن جبيرول البيت السابق من مأثور الشعر العربي حيث قال الشاعر:

حياءك فاحفظه عليك فإنما ... يدل على فضل الكريم حياؤهُ

إذا قلَّ ماء الوجه قلَّ حياؤهُ ... ولا خير في وجه إذا قلّ ماؤه([٦٤]).ويبدو أن صلابة

---

[٦١] أبو الوفاء المبشر بن فاتك (١١٠٦م تقريبا) مختار الحكم ومحاسن الكلم – علق عليه د.عبدالرحمن بدوي – ١٩٨٠ الطبعة الثانية – ص ٢٧٧

[٦٢] כָּל-הַיּוֹם, כְּלִמָּתִי נֶגְדִּי;וּבֹשֶׁת פָּנַי כִּסָּתְנִי. اليوم كله خجلي امامي وخزي وجهي قد غطاني المزامير ٤٤–١٥

[٦٣] كتاب إصلاح الأخلاق – ص٢٣

[٦٤] اسماء بنت راشد الرويشد – الحياء قرين الإيمان – دار الوطن للنشر – الرياض – ص ٥ نقلا عن الأمير أسامة بن منقذ – لباب الآداب – ج١ – ص ٢٨٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الوجه الذي يقصدها المصطلح العبري تعني جفاف الماء منه كما عبر الشاعر العربي, إلا أن ابن جبيرول لم يجد مصطلحا مباشرا يعبر به عن الحياء فاختار الخجل بدلا منه .

الرابع : القحة([٦٥]) (העזות = القوة([٦٦]))

لقد عبر ابن جبيرول في هذا الخلق بقوله : " من كان ذا خلق وقيح فإنه عند الله قبيح... חזקו פניהם מסלע מאנו לשוב = صلبوا وجوههم أكثر من الصخروأبوا الرجوع (إرميا ٥-٣)وهنا تتضح رؤية ابن جبيرول , عندما عبر بصلابة الوجه عن الوقاحة تتبعا للمعنى الوارد في سفر إرميا ,وبذلك يكون المعنى المراد من كلمة القوة هو التصلب والتحجر لملامح الوجه وهو مايعرف بالعناد ([٦٧]) ولايعرف بالوقاحة , ولكن ابن جبيرول أراد تقريب الوصف للمجتع اليهودي الذي يعرف هذا الخلق دون وجود مصطلح بعينه يؤدي المعنى مباشرة , وذلك لقلة المصطلحات العبرية التي تعبر عن الأخلاق البشرية وأمراض الأنفس. وتعبر المصادر العربية عن المضاد ليعرف نقيضه, فيعرف أحدهم "الحياء بأنه واسطة بين القحة والحصر"([٦٨])

قال علي رضي الله عنه: قرنت الخيبة بالهيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمرمر السحاب. قال الشاعر:

إذا رزق الفتى وجها وقاحا ... تقلّب في الأمور كما يشاء

---

[٦٥] ويعبر عن الوقاحة في العبرية بكلمةחוצפה والوقح חציף

يرجى مراجعة :selig newman – lexicon – London – 1832- p313

[٦٦] ويقصد بها صلابة الوجه وعدم إنكساره حياء

[٦٧] הֵעֵז אִישׁ רָשָׁע בְּפָנָיו; וְיָשָׁר, הוּא יכין דרכיו (יָבִין דַּרְכּוֹ) الشرير يوقح وجهه.اما المستقيم فيثبت طرقه الأمثال ٢١-٢٩

[٦٨] القحة قلة الحياء – والحصر هو العي أي التراخي وعدم الإكتراث

يرجى مراجعة : أبي الحسن الماوردي (المتوفي عام ١٠٥٨م) – أدب الدنيا والدين – تعليق محمد كريم راجح – دار إقرأ – بيروت ١٩٨٥ – الطبعة الرابعة – ص ١٥٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ولم يك للأمور ولا لشيء ... يعالجه له فيه عناء([٦٩])

وقال آخر: "الصخر هش عند وجهك في الوقاحة ومن الأبيات الرائقة الرائعة التي لا أرتاب لها:

أن يعجزوا أو ينجلوا ...أو يغدروا لم يحفلوا

وغدوا عليك مرجّلين ... كأنّهم لم يفعلوا "([٧٠])

ولقد إستخدمت العبرية مصطلحا (חוצפה)بمعنى وقاحة ليكون مرادفا لمصطلح (העזות)صلابة الوجه إلا أنه لم يؤدِّ معنى المصطلح العربي الذي ساقه ابن جبيرول في كتابه , ويبدو أن المقصود هو عدم الإستحياء من فعل ما يعاب, فهو بمثابة مظهر يعتري وجه الوقاح يكون أقرب إلى الصلابة والجمود , وهذا مايقصده ابن جبيرول .

الخامس : الحب والهوى(האהבה =الحب)

لقد وصف ابن جبيرول الهوى وصفا جعل الذم فيه أقرب إلى الفهم من المدح , وقام بربط الهوى بالأماني بعيدة المنال فقال " قالت الشعراء في الأماني التي لاتدرك ولايحصل منها إلا على تعب النفوس ودوام القلق واستيلا الأرق, قال الشاعر :

نهاري نهار الناس حتى إذا أتى = دحا الليل ملتني هناك المضاجع

امضي نهاري بالحديث والمنى = ويجمعني بالهم والليل جامع (٧١)

قال الشاعر العربي ([٧٢])

نهاري نهار الناس حتى إذا بدا لي الليل هزتني إليك المضاجع

أقضي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهم بالليل جامع

وبالرغم من استخدام ابن جبيرول للبيتين كدلالة على الأرق وعدم إدراك المرجو حصوله , نجد هناك من استخدم البيتين كدلالة على الإنقطاع للتعبد([٧٣])

---

[٦٩] راغب الأصبهاني (توفي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء – هذبه إبراهيم زيدان – مطبعة الهلال بالفجالة بمصر – ١٩٠٢ – ص ١٢٥

[٧٠] المصدر السابق – ص ١٢٥

[٧٢] إختلفت المصادر في قائل الأبيات مابين قيس بن الملوح (مجنون ليلى) وعبدالله بن الدمينة الشاعر الأموي

[٧٣] لقد ساق ابن الجوزي البيتين بعد أن قدم لهما قائلا: كان ابن سيرين يتحدث بالنهار ويضحك , فإذا جاء الليل فكأنه قتل أهل القرية , ثم أردف قائلا :كان خوفهم من الرياء يوجب مدافعة بالنهار , فإذا خلوا بالحبيب لم يصبر الشوق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال ابن جبيرول" فإن اشتغل بطلب العلم والأدب أشغله ذلك عن هواه,وقال الحكيم: إذا عرض لك أمر ولم يحضر لك فيه من تشاوره فتجنبه // ولا تقربه من هواك فإن الهوا عدو ا للقلب وقال من أطاع هواه كسر ومن عصاه ظفر"([٧٤])

قال بعض الحكماء : الهوى عدو العقل , فإذا عرض لك أمران ولم يحضرك من تشاوره فاجتنب أقربهما إلى هواك ([٧٥])

قال ابن جبيرول :"ومما قيل في الإنهماك في اللذات والشهوات وذم عاقبتهما والأسف على ماكان منه ماوفيه قال الشاعر :

شربنا من الدردي حتى كأننا – ملوك لهم بر العراقين والبحر

فلما انجلت شمس النهار رأيتني – تولى الغنى عني وعاودني الفقر "([٧٦])

وهو نفس النظم الذي ورد في كتب الأدب العربي , والذي إقتبسه ابن جبيرول , حيث قال الشاعر العربي :

شربنا من الداذي حتى كأننا ... ملوك لهم بر العراقين والبحر

فلما انجلت شمس النهار رأيتنا ... تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر([٧٧])

الإنغماس في الشهوات والملذات هو من قبيل الإنحلال الأخلاقي , الذي من شأنه تغير يصيب المنغمس في الملذات , هذا التغيير يصل به في النهاية إلى درك أسفل , وخسران لما تملكه الأيدي في الحال , وما ترجوه النفس مستقبلا .

السادس :البغض(השנאה = الكره)

قال ابن جبيرول :" وأضر مايكون من العداوة وأوكدها عداوة الحسد .

يرجى مراجعة : الدكتور سيد حسنين العفاني – تعطير الأنفاس في حديث الإخلاص – دار العفاني – القاهرة – ٢٠٠١ – ص ٢٤٨

[٧٤] كتاب إصلاح الأخلاق – ص ٢٦

[٧٥] ابن عبد البر (٣٦٨هـ-٤٦٣هـ) – بهجة المجالس وأنس المجالس (شحذ الذهن والهاجس) – تحقيق محمد مرسي الخولي – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ – ج٢ – ص٨١٤

[٧٦] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٢٧

[٧٧] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفي ٢٨٥ هـ) – الكامل في اللغة والأدب – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٩٩٧ – ج١ – ص ١٠٥

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الشاعر :

كل العداوة قد يرجى أفاقتها --- إلا عداوة من عادك من حسد

وفي كتاب القوطي([٧٨]) أفضل ماتنظر به من أمر أعدايك أن تردهم إلى مودتك أم أمكن ذلك([٧٩]) دون تعريف بصاحب الإقتباس , ويبدو أن البيت السابق قد شاع إستخدامه في الأدب العربي إلا أننا وجدناه في ديوان الإمام الشافعي رحمه الله ([٨٠]) حيث روي عنه أنه قال :

---

[٧٨] ابن القوطية القرطبي هو أبوبكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم، إمام في اللغةوالأدب، حافظ لهما، مقدم فيهما على أهل عصره .أصله من إشبيلية، ومولده في قرطبة وانتماؤه إليها .

ينسب إلى جدته سارة القوطية بنت ملك القوط الغربيين، وتوفي في قرطبة عام ٣٦٧ هـ (٩٧٧ م).

تثقف في إشبيلية وقرطبة، فقد سمع من محمد بن عبدالله القوق. وحسن بن عبدالله الزبيدي، وسعيد بن جابر وغيرهم. وسمع بقرطبة من طاهر بن عبدالعزيز وابن الوليد الأعرج ومحمد بن عبدالوهاب بن مغيث وغيرهم.

كان مطلعًا على أخبار الأندلس، ملمًا برواية سير أمرائها، وأحوال فقهائها وشعرائها، يملي ذلك عن ظهر قلب. فكانت شهرته في كتابة التاريخ تفوق شهرته في فقه اللغة ورواية الأشعار؛ فكتابه [تاريخ الأندلس] الذي يشتمل على تاريخ فتح الأندلس والأحداث التي جرت هناك إلى سنة ٢٨٠ هـ، يعد أحد المراجع المهمة لتاريخ تلك الحقبة، وقد ترجم إلى الفرنسية، واعتمدت عليه دراسات الأندلس في الغرب فترة من الزمن.

في علوم اللغة العربية له [كتاب الأفعال]، الذي فتح الباب لهذا النوع من المؤلفات الصرفية، حيث تبعه ابن طريف وابن القطاع والسرقسطي، كما ألف [كتاب المقصور والممدود]وشرح [رسالة أدب الكتاب] وكانت كتب اللغة أكثر ماتقرأ عليه وتؤخذ عنه.

الذهبي . الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي عام ٧٤٨هـ – ١٣٧٤ م)– سير أعلام النبلاء – الجزء السادس عشر – حقق هذا الجزء أكرم البوشي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م – ط٢ – ص ٢١٩–٢٢٠

[٧٩] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٢٨

[٨٠] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن أبي عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي , يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كلُّ العداوةِ قد تُرْجى مَوَدَّتُهَا ... إلاَّ عداوةَ من عَادَاكَ عن حَسَدِ([٨١])

إن العداء أكثر الأخلاق ذما , مع إن ابن جبيرول عرف العداء بالكره إلا أنه قدم الحل بتقديم المودة فبها يستميل المرء أعداؤه , ومع هذا قصر تقديم المودة للعدو وليس للحاسد , مؤكدا على المصطلح الذي سبقه إليه الإمام الشافعي .

السابع :القول في خلق الرحمة والرأفة (הרחמים = الشفقة)

"وفي كتاب القوطي قال لاتقصر في تخليص الذين يساقون للموت جهدا وقال لا تعتضم الضعفاء فان وليهم الله القوي وقال قد أفلح الذين في قلوبهم لاتزال راحمة خاشعة وفيه أيضا يقول من لم يرحم يكون موته على يدي من لا يرحم "([٨٢])

والحقيقة أن ابن جبيرول قد استخدم مصطلحا قرآنيا (قال تعالى " قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ " سورة المؤمنون . آية :١. ولقدعبر القرآن الكريم عن الفلاح في آيتين إضافة إلى السابق ذكرها فيصبحن ثلاث:

(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ. سورة الأعلى – آية ١٤) (قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا. سورة الشمس – آية ٩), ومن عظيم مصطلحات القرآن الكريم أنه ورد مصطلح (قد خسر) في ثلاثة مواضع هما :

(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ) سورة الأنعام – آيةِ – ٣١ (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) سورة الأنعام – آية ١٤٠– (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ) سورة يونس ، آية : ٤٥.

ساق ابن جبيرول مصطلح قرآني (قد أفلح) دون توضيح لمعنى الرحمة التي ساقها.

مناف , ولد في عام ١٥٠ هجرية في غزة وانتقل إلى مكة ثم تنقل طالبا للعلم ثم سافر إلى مص وتوفي هناك عام ٢٠٤ هجرية

يرجى مراجعة ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس – إعداد وتقديم محمد ابراهيم سليم – مكتبة ابن سينا – القاهرة – د ت –ص ٤–٥–٦

[٨١] المصدر السابق – ص٦٤

[٨٢] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٢٩

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الثامن : القول في القسوة (אכזריות = القسوة)

"والدليل على أنه لايكون هذا الخلق الا في الظالمين قوله:ורחמי רשעים אכזרי([٨٣]) وقال أفلاطون صاحب النواميس في النقمة من أراد الانتقام من أعدايه فليزد شرفا في نفسه "([٨٤]).

وأرى أن وصف ابن جبيرول للقسوة في التعبير عن أسلوب الإنتقام هو من قبيل الخلط للمعان , فلكي نعرف هذه الخلة بشكل صحيح , كان لابد من الإتيان بالمصطلح الحقيقي لها هو الظلم (עוול)([٨٥]) الذي استبدله ابن جبيرول بالقسوة ,

وربما قصد القسوة في الإنتقام , الذي عبر عنه المصطلح العربي التجبر([٨٦])

---

[٨٣] יוֹדֵעַ צַדִּיק, נֶפֶשׁ בְּהֶמְתּוֹ; וְרַחֲמֵי רְשָׁעִים, אַכְזָרִי الصديق يراعي نفس بهيمته أما مراحم الأشرار فقاسية .(الأمثال ١٢-١٠)

٨٤ كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٠

[٨٥] لقد أعلن سقراط ثلاثة إدعاءات :-

١- الرجل الصديق هو السعيد والرجل الشرير هو الخطير , ويمكن القول أن أفعال العدل تؤدي إلى سعادة فاعليها , أفعال الظلم تؤدي إلى حسرة فاعليها

٢- الفاعل للظلم ولا يحاسب على شره هو أكثر بؤسا من الذي يفعل الظلم ويعاقب

٣- الأفضل أن تصبر على الظلم من أن تفعل الظلم

يرجى مراجعة : שמואל שקולניקוב ואלעזר וינריב – פילוסופיה יוונית סוקרטס ואפלטון – האוניברסיטה הפתוחה – תל אביב 1997 – עמ"103

[٨٦] قال تعالى (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ) سورة الشعراء – آية ١٣٠وردت الآية ضمن قصة هود (عليه السلام) ابن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عباد نبي عربي من قوم عاد الأولى (وهي قبل ثمود) من سكان الأحقاف (شمال حضر موت)... فدعاهم إلى الله فكذبوه واتهموه في عقله ... وأمسك الله عنهم المطر , ثم أرسلت عليهم ريح استمرت ثمانية أيام فهلك أكثرهم , ونجا هود ومن آمن به

يرجى مراجعة : خير الدين الزركيلي – الأعلام قاموس تراجم – دار العلم للملايين – بيروت – ٢٠٠٢ – ج٨ – ص١٠١

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التاسع :القول في الفرح (השמחה = السعادة)

قدم ابن جبيرول الضحك على أنه الفرح , معللا بكون الضحك علامة على الفرح حيث يقول :" ولا ينبغي أن يستعمل الأديب الضحك في المجالس . لأنه يقال من كثر ضحكه قلة هيبته . والمزاح يذهب بقشرة الوقار . وكما أن ألهم اذا هاج أحدث بكا كذلك الفرح إذا تحرك أظهر الضحك "([٨٧])

يبدو أن ابن جبيرول خلط مابين السعادة التي تنفرج معها الأسارير فيعبر عنها بالإبتسام , قد يكون ما راده ابن جبيرول هو ما ساقه من إقتباس "قال عمر بن الخطاب: من كثر ضحكه قلت هيبته , ومن فرح أستخف به , ومن أكثر من شئ عرف به , ومن كثر كلامه كثر سقطه , ومن كثر سقطه قل حياؤه , ومن قل حياؤه قل ورعه , ومن قل ورعه قل خيره , ومن كثر أكله لم يجد لذكر الله لذة , ومن كثر نومه لم يجد في عمره بركة , ومن كثر كلامه في الناس سقط حقه عند الله , وخرج من الدنيا على غير الإستقامة ."([٨٨])

العاشر : القول في الهم (הדאגה = القلق)

وفي ذلك يقول الشاعر الفيلسوف . شعر

يصير ذو الحزم في نفسه ---- مصايبه قبل أن تنزلا

فان نزلت بغته لم ترعه ---- لما كان في نفسه مثلا ...

رأي الأمر يفضي إلى آخر---- فصير اخره اولا ([٨٩])...

وقال بعض الحكما شرب السم اهون من تلاشي من الهم . ...

ومن كلام بطليموس فيه من احب البقا فليعد للمصايب قلب صبورا ([٩٠])"

---

[٨٧] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣١

[٨٨] أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بأبي الدنيا (المتوفي عام ٢٨١ هـ) مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا – الحلم – دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ١٩٩٣ – ص ٧٧

[٨٩] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٣

[٩٠] كتاب إصلاح الأخلاق ص٣٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال محمود الوراق([٩١]) :

"يُثمل ذو اللب في نفسه * * * مصائبه قبل أن تنـزلا

فإن نزلت بغتة لم ترعه * * * لما كان في نفسه مثـلا

رأى الهم يُفضي إلى آخرٍ * * * فصير آخـره أولا

وذو الجهل يأمن أيامـه * * * وينسى مصارع من قد خلا

فإن بدهته صروف الزمان * * * ببعض مصائبه أعـولا

ولو قدم الحزم في نفسه * * * لعلمه الصبر عند البـلا([٩٢])"

الحادي عشر : القول في الطمأنينة (השלוה = الراحة)

هذا الخلق محمود إذا صرفه الإنسان في الثقة بربه والتحصن به والاستركان اليه كقو< ל > להיות ב יי מבטחך وهذا طبع محمود يستحق صاحبه الحظ الجميل الوافر والفضل الجزيل من الله "([٩٣]) ويبدو أن ابن جبيرول لم يستطع أن يأتي بمصطلح السكينة (נירוונה) الذي يعتبر أشمل من الطمئنينة,ولم يتعرض ابن جبيرول للفظ السكينة الذي يقابله اللفظ العبري (שכינה) بمعنى السكن أو الإحتماء بالرب كما جاء في كتب القبالاه اليهودية([٩٤]) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ

---

[٩١] هو محمود بن الحسن البغدادي الوراق نسبة لنسخه الكتب , وعرف بالنخاس نسبة إلى بيعه للرقيق , لم يعرف زمان ولادته وتوفي عام ٢٢٧ هـ على أغلب الآراء , كان مولعا بالحكمة والآداب .

للمزيد يرجى مراجعة : ديوان محمود الوراق – جمع ودراسة وتحقيق : وليد قصاب – مؤسسة الفنون عجمان – ١٩٩١ – ص ١٩

[٩٢] المصدر السابق – ص٢٢٨

[٩٣] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٤

[٩٤] قيل في السكينة وهو لتعريب للفظ (שכינה) وهوتنوير لفهم الكون ومابه من عجائب الخلق – ولا يكون ذلك إلا بمعية الله –

يرجى مراجعة :אברהם יצחק הכהן קוק – אוצרות הראי"ה – הוצאה לאור ישיבת ההסדר ראשון לציון – אלול התשס"ב- כרך ה –עמ" 144

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ} (البقرة : ٢٤٨)

الثاني عشر : القول في الندم (התחרטה = الندم)

" يكون هذا الخلق عند رجوع الإنسان من حال خطايه ويتوب . فإنه إذا ظهر منه خلق الندم تمت حينيذ توبته مع تقدم الشروط الثلاثة أعني التوبة والاستغفار وضمان ترك المعاودة ... وكان يقول بعض الصالحين من ندم على ماسلف من خطايه فكأنه ما أخطأ ."([٩٥])

قال رسول الله ﷺ " التائب من الذنب كمن لا ذنب له "([٩٦])

الندم على الذنوب والأخطاء هو خلق حميد يؤدي إلى التقرب إلى الله , أما الندم على فوات أمر دنيوي فهو أمر منهي عنه , وأرى أن ابن جبيرول كان موفقا عندما قدم الندم على أنه خلق تعبدي .

الثالث عشر : القول في الغضب (הכעס = الغضب)

والغضب خلق مذموم . فاذا استعمل لتأديب أو لتوبيخ أولأنفه من ارتكاب المحارم صار محمودا . وقد ينبغي للعاقل الكمال والأديب اللبيب أن يترك الطرفين ويأخد في الأوسط باعتدال ... وفي كت<اب> القوطي لا يوجد الغضوب مسرورا ... ولا ينبغي أن يكون الإنسان الأديب كثير الغضب . لأنه يحمل من ذلك أوزارا . ... ومما ينبغي أن تعلم أن تمام عقل الإنسان قمعه لغضبه ... قال الحكيم بطليموس في

الغضب . اذا غضبت فاعف . فان لم يكن تراخ . فالانتقام عجزا "([٩٧])

ومما ورد في الكتب العربية"كان يقال لايوجد العجول محمودا ولا الغضوب مسرورا ولا الحر حريصا ولا الكريم حسودا ولا الشلاه غنيا ولا الملول ذا إخوان"([٩٨])

---

[٩٥] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٥

[٩٦] رواه ابن ماجة والطبراني من رواية أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

يرجى مراجعة : أبي الحسن على بن عمر الدارقطني(٣٠٦ هـ -٣٨٥ هـ) – العلل الواردة في الأحاديث النبوية – تحقيق د محفوظ الرحمن زين الل السلفي – دار طيبة – الرياض – ١٩٨٩ – ج٥ – ص ٣٦٠

[٩٧] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٦, ٣٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هناك فارق بين الجدية في التأديب والغضب , فالأول يصرف إلى الحزم وهو الأقرب , أما الغضب الي قدمه ابن جبيرول فهو على ضربين الأول محمودا وهو الغضب للحق والإصرار عليه , والثاني مذموما وهو الغضب لرغبة بشرية , وأظن أن ابن جبيرول كان يقصد ذم الثاني ومدح النوع الأول دون إشارة إلى مصطلح (الغضب للحق)

الرابع عشر : القول في خلق الرضا (הרצון =رغبة)

هذا الخلق من الاخلاق المحمودة .اذ ليس يوجد على اكثر الاحوال الا في من كان ذا نفس كريمة التي تقبل الاحوال كيف ما اتتها . ولا تتشوف الى امر عظيم . ويتفرع منه ايضا خلق القناعة . ...وقال الحكيم كل راض غني . وكل مطيع مستانس وكل عاص مستوحش ... قال الشاعر :

إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ --- وقلت أكافيه فأين التفضل

وإن أقطع الأكوان عند ذنوبهم --- بقيت فريدا ليس لي من أواصل "([99])

وقيل في كتاب العقد الفريد "

إذا كنت لا أعفو عن ذنب من أخ --- وقلت أكافيه فأين التفاضل

فإن أقطع الإخوان من كل عسرة ---بقيت وحيدا ليس لي من أواصل

ولكنني أغضي جفوني على القذى --- وأصفح عما رابني وأجامل([100])

ليس الرضا صفحا عن الإساءة,وإنما قبول للأقدار وتداول الأيام,أما ما ساقه ابن جبيرول من إقتباس عربي فهو دلالة على خلق الصفح وقبول الأعذار,وهو ما أكده النص العربي .

الخامس عشر : القول في الغيرة (הקנאה = الحسد)

"هذا الخلق هو شعب من الغضب ... ومما قيل في الغيور والحسود قال قد ترى الحسود يكثر وده في اللقا وبغضته في المغيب واسمه صديق ومعناه عدو . وقال كان

---

[98] أبي حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفي عام ٣٥٤ هـ) – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء – تحقيق محمد عابد الفقي – مكتبة السنة المحمدية – القاهرة – بدون تاريخ – ص ٢١٧

[99] كتاب إصلاح الأخ**لاق ص ٣٧ , ٣٨**

[100] ابن عبد ربه – العقد الفريد – ج٣ – ص٨٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحاسد خلق ليغتاظ وقال يكفيك من الحسود انه يغتم وقت سرورك . ويجب للانسان ان يرتقي الى الدرجات السنية ليحسد فيها مع معونة الاقدار والمواهب . وليكون بذلك مفتكرا : كقول الشاعر

إني حسدت فزاد الله في حسدي ----- لا عاش من عاش يوما غير محسود

لا يحسد المرء إلا في فضايله ----- في الحلم والعلم والإكرام والجود "([١٠١])

وقال معن بن زائدة([١٠٢])

إني حسدت فزاد الله في حسَدي ... لا عاش من عاش يوماً غير محسود

ما يحسد المرء إلاّ من فضائله ... بالعلم والظرف أو بالبأس والجود([١٠٣])

إن أصحاب النعم لابد أن يقابلهم ضعاف النفوس بالحسد , أما الغيرة فهي خلق ربما كان محمودا لو دعا للتنافس , وربما تحولت هذه الغيرة عند مرضى القلوب إلى حسد,وهو تمني زوال النعمة عن المنعم عليه,وهذا مالم يستطع أن يقدمه ابن جبيرول

السادس عشر : القول في النشاط (התחריצות =الإجتهاد)

إن أفضل خصال الإنسان العزيز هو النشاط في الدارين جميعا ... وقيل فيه شعرا

وإذا كانت النفوس كبار ---- تعبت في مرادها الاجسام

... ووجه الأدب في هذا الخلق أن لايظهره الإنسان في شهواته . ولا يطيش به في

غضبه . فإن الطيش مذموم ... وقال الشاعر مرجزا

والأنفس الذكية الشريفة --- يقظانة ساهرة خفيفة

---

[١٠١] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٣٨,٣٩

[١٠٢] , هو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني من أشهر أجواد العرب , وأجد الشجعان الفصحاء .. . أدرك العصرين الأموي والعباسي ... وللشعراء فيه أماديح ومراث من عيون الشعر... توفي عام ١٥١ هـ

للمزيد يرجى مراجعة : خير الدين الزركيلي – الأعلام – ج٧– ٢٧٣

١٠٣ الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: ١١٠٢هـ – المحاضرات في اللغة والأدب – تم نشره بمعرفة صفحة الوراق http://www.alwarraq.com ج١– ص٤٤

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

والأنفس البليدة الثقيلة --- مسبوتة وكيمة ذليلة
... وإنما النشاط العظيم الذي يودي الى العجلة فذلك مذموم ... وقيل شعرا
قد يدرك المتاني بعض حاجته ---- وقد يكون معا المستعجل الزللي "([١٠٤])

" قد يدرك المبطئ من حظه ... والخير قد يسبق جهد الحريص وقال القطامي([١٠٥]):
قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل "([١٠٦])

لابد أن الفارق كبير بين المتعجل والمجتهد في عمله , فلا سبيل للإجتهاد إلا بالتأني, وهذا ماذكره المصدر العربي الذي استشهد به ابن جبيرول وهو في حقيقته هدما لما قدمه.

السابع عشر : القول في السخا (הנדיבות =الكرم)

هذا الخلق إذا كان مستعملا باعتدال دون أن يبلغ إلى حد الإبذال فإنه محمود ... ولما كانت خلة אברהם אבינו ع س السخا عرف بها ونسبت اليه وقد نشرت له في مواضع في الكتاب المقدس ... وكما قال الشاعر

تراه إذا ماجيته متهللا ---- كأنك تعطيه الذي أنت نايله
ولولم يكن في كفه غير نفسه ---- لجاد بها فليتقي الله سايله
وأما موضع القبيح من هذا الخلق هو أن يبذل الانسان ماله قال الشاعر

---

[١٠٤] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٤٠, ٤١

[١٠٥] هو عمر بن شييم بن عمرو بن عباد بن أسمة بن مالك ... وهو ابن أخت الأخطل الشاعر الأموي ... ولفظ قطامي معناه الصقر ... وكل مايعرف عنه أنه كان معاصرا للوليد بن عبد الملك وأغلب الآراء أنه توفي عام ١٠١ هـ .
للمزيد يرجى مراجعة : ديوان القطامي – تحقيق د ابراهيم السامرائي – أحمد مطلوب – دار الثقافة – بيروت – ١٩٦٠ – ص ٦,٧,٩

[١٠٦] أبي الحسن علي بن بسام الشنتيري (٥٤٢) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – تحقيق د إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – ١٩٩٧ – القسم الثاني – ج١ – ص ٤٠٧

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

زرعت الجود في أرض العطايا ---- فأصبحت المكارم في حصاد "([١٠٧])

ومن أجمل الصور الشعرية التي جاءت في تهلل وجه الكريم حين يعطي٠ ومدح كرم الممدوح٠ يقول الشاعر العربي زهير ابن أبي سلمى وهو أحد الشعراء العرب:

تراه إذا ما جئته متهللا كأنك تعطيه الذي أنت سائله([١٠٨])

ويعلق أحد الباحثين على هذا البيت بأنه أفضل بيت قيل في وصف الكريم حيث يقول د/ أحمد بدوي " إن هذا البيت ليس فيه مبالغة لأنه يصور آخر ما يمكن أن يصل إليه الكريم الجواد "([١٠٩])٠ولقد تنبه كثير من شعراء اليهود إلى خلق السخاء والكرم والجود إلا أنهم أخذوا نفس معاني الأبيات العربية ([١١٠])

---

[١٠٧] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٤١

[١٠٨] ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تحقيق / محمد سعيد العريان ، مكتبة الرياض الحديثة ، بدون تاريخ ج١ ، ص٢٠٠ ٠

[١٠٩] أحمد أحمد بدوي : أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ٠، ص ٢٠٢

[١١٠] وعن تشبيهه بالسحاب الثقال يقول الشاعر العربي :

من قاس جودك بالسحاب فما أنصف بالحكم بين شكلين (٣)

لقد عاش الناجيد الصورة الشعرية العربية لدرجة أنه يكاد أن يكون قد نقلها بصورة حرفية٠ حيث نجده يصف وجه من يعطي بصورة تعتبر من أفضل الصور الشعرية التي سبقه إليها الشعراء العرب٠ فيقول في فقرته(תתקסז):

פני נדיב בעת מתן כשמחת נבלים עת מצוא הון יעלצון

וכן עבים בהכבדם להמטיר ברקים מפני מטר יריצון (٤)

عندما يعطي الكريم يتهلل وجهه كما يتهلل البخلاء عندما يعثرون على المال

كأنه سحاب تلألأ برقاً وهو مثقل يريد أن يهطل مطراً

يرجى مراجعة : ש.אברמסון : דיואן בן משלי לשמואל הנגיד , עמ' 275 .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

الثامن عشر : القول في البخل (הצניקנות =الإمساك)

قال سليمان بن جبيرول " إعلم أن هذا خلق ذميم . ليس في كثير من الأخلاق الذمومة أقبح منه ... وقد اجتمعت ارا الحكما على أنه لامروة مع البذل ولادين مع الرغبة... ومن حسن التدبير في سياسة هذا الخلق أن يتعود الإحسان إلى الأقارب حتى يتدرج إلى بر الأباعد ويروض نفسه في إيثار الجود "([١١١])

وحقيقة الأمر أن خلق البخل من الخصال المذمومة في المجتمعات على إختلاف مشاربها , ولقد قدم الأدب العربي كثيرا من النصوص التي حذرت من البخل خاصة

على من يستحقون العطاء وهم الفقراء من الأقارب .

التاسع عشر : القول في الشجاعة (הגבורה = العظمة)

قال ابن جبيرول " ولم يزل هذا الخلق اعني الشجاعة مشهور في نفوس الرجال الكبار والصناديد الابطال . وفي الشجاعة والصبر على المخارة يقول الشاعر

ويوم كان المصطلين بحرة ---- وإن لم يكن نارا قيام على الجمر
صبرنا له حتى تقضي وإنما تتكشف ابواب البلية بالصبر

ومما قيل في الحث على استعمال الشجاعة أحرص على الموت توهب لك الحياة وكانت العرب تسمي الشجاع موقا ومما قيل أيضا في تشجيع النفس في الحروب قول الشاعر : –تأخرت استبقي الحياة فلم أجد . لنفسي حياة مثل أن أتقدما "([١١٢])

وقال الحصين بن الحمام([١١٣]) في ذلك قصيدةً، أختار منها ما جاء في" التَّذْكرة السَّعْدية "

---

[١١١] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٤٢–٤٣

[١١٢] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٤٤

[١١٣] هو الحصين بن الحمام المري بن ربيعة الغطفاني , كان سيدا شاعرا يعد من أوفياء العرب وكان سيد قومه , ويقال له (مانع الضيم) والحمام بضم الحاء – قيل أنه عرق الخيل – , واتفق الرواه على أنه أشعر المقلين في الجاهلية مع المسيب بن علس والملتمس .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ
لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَا
فَلَسْنَا عَلَى الأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُومُنَا
وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهَا
وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمَا
صَبَرْنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً
بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا
نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعِزَّةٍ
عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحُبَّ لَيْسَ بِنَافِعِي
عَمَدْتُ إِلَى الأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمَا
فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
وَلاَ مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتُ سُلَّمَا

بقِيَ أن أذْكُر أنَّ صاحب" ديوان الحماسة "أورد منها بعض الأبيات[١١٤] لقد ساق ابن جبيرول المأثور العربي في الشجاعة دون ذكر لمأثور مقرائي يدلل على خلق الشجاعة,التي تعتبر السبيل الوحيد للنجاة من الموت,وهو الذي عبرعنه الشاعر العربي واتفق معه ابن جبيرول .

للمزيد يرجى مراجعة : محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجال القرن الثامن الهجري) التذكرة السعدية في الأشعار العربية – تحقيق عبد الله الجبور – مطابع النعمان – بغداد – ١٩٧٢ – ص ٨٥

[١١٤] المصدر السابق – ص٨٥-٨٦

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

العشرون : القول في الجبن (המוראך = الوهن)

قال ابن جبيرول "ولا ينبغي للانسان العاقل أن يؤثر هذا الخلق أعني الجبن أو يستعمله على ساير طباعه كي لايعرف به فيكون كمن يحدث نفسه أنه سيقتل قبل انقضا الاجل وكمن أطنب في الجبان الكسلان وقال شعرا

إذا صوت العصفور طار فواده . وله حديد الناب عند التراید

... وكمن قيل فيه أنه أرسله الملك الى مكان مخوف فابا أن يمضي فشتمه فقال أحسن أن تشتمني وأنا حي // خير من أن تدعوني وأنا موت ."([١١٥])

وفيه يقول الشاعر:

إذا صوت العصفور طار فؤاده ... وليث حديد الناب عند الثرائد([١١٦])

وقال أحدهم:

"إذا هتف العصفور طار فؤاده ... وليثٌ حديد الناب عند الثرائدِ

و هذا الشعر هجا به أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد. فقال عبد الملك بن مروان يوما لأمية هذا: مالك ولحرثان بن عمرو إذ يقول فيك: إذا هتف العصفور " البيت "؟ فقال: يا أمير المؤمنين وجب عليه حدّثني فأقمته عليه. فقال: هلا درأت بالشبهات عنه؟ فقال: كان حده أبين وكان زعمه علي أهون. فقال عبد الملك: يا بني أمية! أحسابكم أنسابكم لا تعرضوها للجهال: فإنه باق ما بقي الدهر والله ما يسرني أني هجيت بهذا البيت وأن لي ما طلعت عليه الشمس"([١١٧]).

ويبدو أن الرواية العربية السابقة كانت متداولة بين أفراد المجتمع العربي في الأندلس مما جعل ابن جبيرول يسوقه ضمن كتابه لكي يقرب المعنى المراد , وربما أراد ابن جبيرول أن يحصر صفة الجبن في الخوف من الموت في الحرب ومايدور فيها من

[١١٥] كتاب إصلاح الأخلاق ص ٤٥

[١١٦] ابن عبد ربه – العقد الفريد ج١ – ص ٣٩

[١١٧] الحسن اليوسي – زهر الأكم في الأمثال والحكم – تحقيق د محمد حجي ود: محمد الأخضر – دار الثقافة – الدار البيضاء (المغرب) –١٩٨١ – ج٢ ص ٢٧٠

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

نزال ,وعندما عبر بصورة العصفور كان موفقا في إختياره الكائن الضعيف دائم الفرار من أقل حركة .

خاتمة

لقد حاول الباحث تقديم وصف تحليلي لكتاب ابن جبيرول من خلال عرض للنصوص العربية التي إقتبسها , ولقد تم إرجاع النصوص العربية إلى مصادرها التي أخذت منها, ونستطيع القول أن الباحث في نهاية عرضه خرج بعدة نتائج للبحث هي :-

١ - التأثير الإسلامي العربي هو السمة الغالبة على كتابات اليهود في العصر الوسيط

٢- يعتبر كتاب إصلاح الأخلاق منهجا إصلاحيا لليهود قدمه لهم حكيمهم سليمان بن جبيرول بعد أن تراءت له السقطات الأخلاقية في المجتمع اليهودي

٣- تهذيب النفس هو مصطلح عربي حتى لو تمت ترجمته إلى اللغة العبرية

٤- عدم إتفاق الترجمة العبرية مع العربية لمسميات الأخلاق ما يؤكد على أصالة المصطلح العربي في التراث العربي والإسلامي

٥- إرتباط الأخلاق بالجوارح كان موفقا من ابن جبيرول

٧- يعاب على ابن جبيرول عدم تعرض ابن جبيرول لرئيس الجوارح والمؤثر الأول لها وهو القلب

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

١- إبراهيم موسى الشاطبي، الموافقات، دار الفكر، بيروت، د. ت.

٢- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفي ٢٨٥ هـ) – الكامل في اللغة والأدب – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – الطبعة الثالثة – ١٩٩٧

٣- ابن عبد البر (٣٦٨ هـ -٤٦٣ هـ) – بهجة المجالس وأنس المجالس (شحذ الذهن والهاجس) – تحقيق محمد مرسي الخولي – دار الكتب العلمية – بيروت – بدون تاريخ

٤- ابن عبد ربه : العقد الفريد ، تحقيق / محمد سعيد العريان ، مكتبة الرياض الحديثة، بدون تاريخ

٥- ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (٩٧٢م- ١٠٥٨م) – أدب الدنيا والدين – تعليق محمد كريم راجح – دار إقرأ – بيروت – ١٩٨٥ – الطبعة الرابعة

٦- أبو الحسن علي بن بسام الشنتيري (٥٤٢) – الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة – تحقيق د إحسان عباس – دار الثقافة – بيروت – ١٩٩٧

٧- أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بأبي الدنيا (المتوفي عام ٢٨١ هـ) مجموعة رسائل ابن أبي الدنيا – الحلم – دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر أحمد عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ١٩٩٣

٨- أبي الوفاء المبشر بن فاتك (١١٠٦م تقريبا) مختار الحكم ومحاسن الكلم – علق عليه د عبد الرحمن بدوي – ١٩٨٠ الطبعة الثانية

٩- أبي الحسن على بن عمر الدارقطني(٣٠٦ هـ -٣٨٥ هـ) – العلل الواردة في الأحاديث النبوية – تحقيق د محفوظ الرحمن زين الل السلفي – دار طيبة – الرياض – ٩ ١٩٨

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠- أبي حاتم محمد بن حبان البستي (المتوفي عام ٣٥٤ هـ) – روضة العقلاء ونزهة الفضلاء – تحقيق محمد عابد الفقي – مكتبة السنة المحمدية – القاهرة – بدون تاريخ

١١- الإمام أحمد بن محمد بن حنبل – المسند – شرحه حمزة أحمد الزين – دار الحديث القاهرة – ١٩٩٥- الجزء الرابع عشر

١٢- أحمد عبدالحليم بن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، دار النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

١٣- أحمد أحمد بدوي : أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩

١٤- أحمد الأسكندري وآخرون ،الوسيط في الأدب العربي وتاريخه ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٢

١٥- أحمد شحلان – ابن رشد والفكر العبري الوسيط – المطبعة الوطنية – مراكش – المغرب – ١٩٩٩

١٦- أنور الزغبي – ظاهرية ابن حزم الأندلسي – المعهد العالمي للفكر الإسلامي –١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

١٧- الحسين بن أحمد الزوزنى المتوفى ٤٨٦هـ: شرح المعلقات السبع ، دار مكتبة الحياة ، بيروت١٩٨٨م

١٨- الحسن اليوسي – زهر الأكم في الأمثال والحكم – تحقيق د محمد حجي ود: محمد الأخضر – دار الثقافة – الدار البيضاء (المغرب) –١٩٨١

١٩- الذهبي . الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي عام ٧٤٨هـ – ١٣٧٤ م)- سير أعلام النبلاء – الجزء السادس عشر – حقق هذا الجزء أكرم البوشي – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م – ط٢

٢٠- راغب الأصبهاني(توفي ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء البلغاء – هذبه إبراهيم زيدان – مطبعة الهلال بالفجالة بمصر – ١٩٠٢

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١- خير الدين الزركيلي – الأعلام قاموس تراجم – دار العلم للملايين – بيروت – ٢٠٠٢

٢٢- سليمان الأشعث السجستاني، أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب حسن الخلق، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م .

٢٣- سلوى ناظم : سليمان بن جبيرول يرصع تاج ملكه ، ص٨٠ ، بحث منشور في مركز الدراسات اللغوية والأدبية المقارنة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٥

٢٤- سيد حسنين العفاني – دكتور – تعطير الأنفاس في حديث الإخلاص – دار العفاني – القاهرة – ٢٠٠١

٢٥- عبد الرازق قنديل – دكتور –: المصادر العربية والإسلامية في كتاب الهداية إلى فرائض القلوب لابن فاقودة ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ،

٢٦- ---------- شعراء العبرية في الأندلس – دار الهانئ – القاهرة – ٢٠٠٩

٢٧- عبد المجيد عابدين – دكتور– الأمثال في النثر العربي القديم ، مكتبة مصر – القاهرة – ١٩٥٦

٢٨- مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون –قام بالتعليق والحواشي محمد شرف الدين أحد مدرسي جامعة إستنبول – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

٢٩-موسى بن عزرا : كتاب المحاضرة والمذاكرة ،نشره مصحوبا بترجمة عبرية ، إبراهيم سليمان هلكين ، أورشليم ، ١٩٧٥ ، وقد ترجم الكتاب إلى العبرية باسم " ספר העיונים והדיונים " وترجمه هلبر باسم" שירת ישראל "٠ولقد نقله إلى الحروف العربية د/عبد الرازق أحمد قنديل ، مركز الدراسات الشرقية ، العدد ٣ ، القاهرة ٢٠٠١

٣٠-محمد طالب مدلول – الحواس في القرآن الكريم – دار الكتب العلمية – بيروت – ٢٠٠٧

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣١- محمد عيسى الترمذي ، كتاب الدعوات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م،.

٣٢-محروس سيد مرسي، التربية والطبيعة الإنسانية، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م،

٣٣-محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، جـ١، صـ٢٦.

٣٤-محمد محمد العمادي، تفسير أبي السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت،

٣٥- مقداد يالجن، جوانب التربية الإسلامية، دار الريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م،.

٣٦- نبيل المعاز، التزكية، دار التوزيع والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م،

٣٧-نجيب القيقي : المستشرقون ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٢

٣٨-نور الدين علي الهيثمي، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث محمد التميمي، تحقيق حسين أحمد الباكري، مركز خدمة السنة النبوية، المدينة المنورة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٣٩-هنرى ببريس : الشعر الأندلسي في عصر الطوائف ، ترجمة د. الطاهر أحمد مكي ، ط ١ دار المعارف القاهرة

٤٠-لوثى لوبيث بارالت - دكتور - أثر الثقافة العربية في الأدب الأسباني،ترجمة د.حامد يوسف أبو أحمد وآخرون ،كتاب الرياض ، العدد ٥٥ يوليو ١٩٩٨ ، مؤسسة اليمامة الصحفية ، الرياض ١٤١٩هـ

الدواوين الشعرية :

١-ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس - إعداد وتقديم محمد ابراهيم سليم - مكتبة ابن سينا - القاهرة - د ت -

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢-ديوان القطامي – تحقيق د ابراهيم السامرائي – أحمد مطلوب – دار الثقافة – بيروت – ١٩٦٠

٣-ديوان محمود الوراق – جمع ودراسة وتحقيق : وليد قصاب – مؤسسة الفنون عجمان – ١٩٩١

المصادر والمراجع باللغة العبرية

١- תנ"ך

2- אברהם בן דאוד (המכונה הראבד) : האמונה הרמה,נדפס בחודש, ירושלים,תשכ"ז

3- אברהם יצחק הכהן קוק – אוצרות הראי"ה – הוצאה לאור ישיבת ההסדר ראשון לציון – אלול התשס"ב

4-אורה { רודריג } שורצולק – פרקים במופולוגיה עברית –יחידות 12-11 – האוניברסיטה הפתוחה – תל אביב 2002

5- אורה לימור ו אחרים – בין יהודים לנוצרים – כרך ב –האוניברסיטה הפתוחה – 1993

6-אליעזר לפמאן זילבערמאן : תיקון מדות הנפש , להחכם החוקר שלמה אבן גבירול ,נדפס בקושט , ריווא , ליק , התר"ט

7-בחיי בן יוסף פקודה : ספר חובות הלבבות , תרגמו של יהודה –אבן תבון, הוצאת מחברות לספרות מוסד הרב קוק

8-דוד ילין :תורת השירה הספרדית ، מהדורה שלישית , ירושלים , תשל"ח

9-דוד אפדענהיים – קהלת דוד – הוצאה לאור על יד המבורג –גרמניה – בשנת תקפ"ו

10 -ח. נ ביאליק – שירי שלמה אבן גבירול – הוצאת דביר – תל אביב – תרפ"ח

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11-יוסף דן –חסידות אשכנז בתולדות המחשבה היהודית –הוצאה לאור על יד האוניברסיטה הפתוחה –תל אביב -1990

12-יעקב קליין : היגיינת הגוף והנפש, בית אבות נוח שמחה , ירושלים בדפוס נחמד

13-יהודה בן שלמה בן אלחריזי – ספר תחכמוני – נדפס באמשטרדם – בלי תאריך

14- ישראל לוין – שלמה אבן גבירול שירים – אוניברסיטה תל אביב הוצאה לאור – 2005

15- מושה צוריאל – אוצרות המוסר – הוצאת יריד הספרים – ירושלים – בלי תאריך

16-נפתלי הירץ וייזל – ספר יין לבנון פירוש מסכת אבות – הוצאת ישיבת ההסדר ראשון לציון – שנת תשסג

17 -שלמה אבן גבירול – ספר מבחר הפנינים – הוצאת קרימונא –בראג

18-שלמה אבן גבירול תקון מדות הנפש – עורך :נווה בר -ון - האוניברסיטה של קליפורניה-1959

19-שמואל שקולניקוב ואלעזר וינריב – פילוסופיה יונית סוקרטס ואפלטון – האוניברסיטה הפתוחה – תל אביב 1997

20-ש.אברמסון : דיואן בן משלי לשמואל הנגיד , הוצאת מחברות לספרות , ת"א , תש"ח

21-. שמעון דובנוב : דברי ימי עם ישראל – הוצאת דביר – תל אביב – תשט"ן

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المراجع باللغة الإنجليزية

1-selig newman – lexicon – London – 1832

2-THE IMPROVEMENT OF THE MORAL QUALITIES - EDITED BY RICHARD J. H GOTTHEIL,- COLUMBIA UNIVERSITY ORIENTAL STUDIES - FIFTH AVENUE- new York - 1902

الشبكة العالمية للمعلومات

http://www.onislam.net/arabic/madarik/concepts/130461-2011-05-02-11-44-48.html

القاسمي (علي)، المصطلحيّة:علم المصطلح و صناعة المصطلح، على الرابط:

www. Atida. org

عبد الوهاب الجبوري نشأة اللغة العبرية وتطورها (دراسة علمية) تم نشرها على الصفحة

http://www.wata.cc/forums/showthread.php

رابط الموضوع:

http://www.alukah.net/culture/0/57401/#ixzz32sGZ7ga3